جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

المفعول معه في القرآن الكريم
بين الوجود والعدم

الدكتور
د. فتحي أحمد عبد العال إسماعيل
الأستاذ المساعد في قسم اللغويات بالكلية

مقدمـة

الحمد لله الذي شملت معيتُه خاصَّ عباده بالحفظ والتأييد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ تمام عدة المرسلين ، والذين آمنوا معه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد ،،

فقد نص ابن هشام الأنصاري في كتابه (مغني اللبيب) على أن المفعول معه لم يرد في القرآن بيقين ، وقد حمله هذا على تأويل بعض ما ورد من شواهد له .

وليس ما ذهب إليه خاصًّا به وحده ، بل وجدنا صداه عند كثير من المعربين ؛ ففي مواضع ليست بالقليلة في كتاب الله – عز وجل – وجدنا النحويين يوجهون بعض المنصوبات على المفعول معه ، غير أنهم سرعان ما يعدلون عن هذا القول ، ويعتَّلون بأنه لم يرد في كتاب الله بيقين ؛ فلا ينبغي التعويل عليه .

ولا يمكن قبول هذا الحكم علـــى إطلاقه ؛ لأن فيه مجانبة الصواب ؛ إذ خُرِّجَتْ بعضُ الآيات عليه ، ولم يذكر المعربون فيها وجهًا غيره .

وقد وجدت تباينًا عند المعربين فـــي تأويل الآيات التي ورد فيها هذا النوع، إلى جانب التحرج الشديد من التخريج عليه ، حتى لو كان المعنى يطلبه، وهذا واضح عند أبي حيان الأندلسي ، والسمين الحلبي من بعده .

لكل ما تقدم أردت أن أقف عند مواضعه فـــي كتاب الله بشيء من التفصيل ؛ لأتبين صحة ما أطلقه النحويون ، ولأربط بين كلامهم ، وما وافق المعنى وتطلبه السياق ، دون نظر إلى الصناعة ؛ لأن المعنى هو المقدم ، وإن خالف أحكامهم .

وتأتي هذه الدراسة بعد المقدمة في مبحثين ، وخاتمة :

المبحث الأول : المفعول معه عند النحويين .

ويشمل : تعريفه ، واو المعية ، حذف واو المفعول معه ، الفصل بين المفعول معه والواو ، تقديم المفعول معه على عامله أو مصاحبه ، المفعول معه بين السماع والقياس ، الخلاف في ناصب المفعول معه ، حالات الاسم الواقع بعد الواو .

المبحث الثاني : المفعول معه في القرآن الكريم .

وفيه المسائل التالية :

١ – موضع (مَن) في قوله : ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ .

٢– نصب (أرجل) في قوله : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ .

٣ – نصب (مثل) في قوله : ﴿ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ﴾ .

٤– موضع ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ من الإعراب .

٥ – قراءة نصب قبيله في قوله : ﴿ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ .

٦ – إعراب (أخ) في قوله : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ .

٧ – موضع المصدر المؤول في : ﴿ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

٨ – موضع (مَن) في قوله : ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ .

٩ – قراءة النصب في ﴿ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ .

١٠– نصب (آخر) في قوله : ﴿ وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ .

١١ – نصب (شُرَكَاء) في : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ .

١٢ – قراءة نصب شركاء في : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ .

١٣ – نصب الشمس في قوله : ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ ﴾ .

١٤ – موضع (من) في قوله : ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ .

١٥ – موضع (من) في قوله : ﴿ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ .

١٦ – نصب ذريته في قوله : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء ﴾ .

١٧ – نصب الشياطين في قوله : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ .

١٨ – نصب كلمة (الطير) في غير آية .

١٩ – موضع (ما) في قوله : ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ .

٢٠ – موضع جملة ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾ من الإعراب .

٢١ – نصب أزواج في : " ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ .

٢٢ – نصب الهدي في قوله : ﴿ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا ﴾ .

٢٣ – نصب الإيمان قي قوله :﴿ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ .

٢٤ – إعراب المعطوف على الفعل (ذَرْنِي) .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

أسأل الله – عز وجل – أن يجعل هذه الدراسة في ميزان حسناتي يوم اللقاء ، إنه ولي ذلك ومولاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د / فتحي أحمد عبد العال

المبحث الأول

المفعول معه عند النحويين

تعريفه : قـــال ابن هشام : " هو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقَةً بفعلٍ ، أو ما فيه معناه وحروفه ، كـــ سِرتُ وَالنيلَ ، وأنا سائِرٌ والنيلَ " [١] .

فالاسم يحترز به عن الفعل ، مثل : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، وعن نحو : سرت والشمس طالعة ؛ لأن ما بعد الواو جملة .

والفضلة يخرج العمدة ، مثل : اشترك زيد وعمرو .

ويشترط وجود الواو وإفادتها المصاحبة ، وهذا يخرج مثل : جئت مع زيد ، وجاء زيد وعمرو قبله أو بعده .

وأن يكون قبل الواو جملة ، لذا يمتنع النصب في : كل رجل وضيعته ، خلافًا للصيمري ، فإنه يجيز نصب المفعول معه عن تمام الاسم . [٢]

واو المعية :

واو المعية فيها معنى الملابسة ؛ فلا يصح المفعول فـــي هذا الباب حتى يكون بينه وبين الفاعل ملابسة ؛ فقولهم : جاء البرد والطيالسة [٣] ، يريدون أنهما جاءا معًا ، وليس كذلك واو العطف في قولهم : جاء زيد وعمرو ؛ لأن الثاني ليس بينه وبين الأول ملابسة ؛ لأنه يحتمل أنـــه جـــاء بعده أو قبله ، فهذا فرق ما بين

---

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٣٠٨ .

(٢) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٥٤١ ، ٥٤٢ .

(٣) جمع طَيْلَس وطَيْلَسان : وهو ضرب من الأكسية .

العطف والمفعول معه ، فلو قلت : جاء زيد وعمرًا ، لم يجز حتـــى تجعل الواو بمعنى (مع) ، ويكون بين الأول والثاني ملابسة . [١]

وواو مع أيضًا تؤذن بمعنى المصاحبة فقط ؛ أي مصاحبة ما بعدها لمعمول الفعل السابق ؛ أي مقارنته له في الزمان ، سواء اشتركا في الحكم ، مثل : جئت وزيدًا ، أو لم يشتركا ، مثل : استوى الماء والخشبة ، وبذلك فارقت واو العطف التي توجب الشركة بين المتعاطفين في المعنى معًا ، فإن كان الأول على معنى الفاعل فالثاني على معنى الفاعل ، وإن كان الأول على معنى المفعول فالثاني مثله ، ولا تقتضي المقارنة في الزمان وإن وجدت في نحو : كل رجل وضيعته . [٢]

ووضعت الواو موضع (مع) والأصل فيها العطف ؛ توسعًا وطلبًا للتخفيف والاختصار ، ولأن فيها معنى العطف والجمع فناسبت معنى المعية ، ولم توضع الفاء موضع (مع) ؛ لأنها – وإن كانت للعطف – عارية عن معنى الجمع لكونها للتعقيب بلا مهلة ، فلا تناسب معنى المعية ، فلهذا وضعت الواو موضع مع دون الفاء . [٣]

حذف واو المفعول معه :

لا يجوز نصب المفعول معه دون الواو ، قال الصيمري : " ولا يجوز حذف الواو من هذا المفعول كما جاز حذف اللام من المفعول له ؛ لأنه يعمل فيه الفعل الذي لا يتعدى ، فلا بد من توسط حرف يبين تعلق الفعل بما بعده " [٤] .

---

(١) ينظر : البيان في شرح اللمع ص ٢١٥ .

(٢) ينظر : شرح ملحة الإعراب للحريري ص ١٨٧ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ١٩٧ .

(٣) ينظر : أسرار العربية ص ١٨٤ ، ١٨٥ ، وشرح العوامل المائة لخالد الأزهري ص ١٨٨ .

(٤) التبصرة والتذكرة ١/ ٢٥٦ .

وقال الحريري : " ولا يجوز حذف الواو من المفعول معه ، كما جاز حذف اللام من المفعول له ... " [١] .

وانفرد ابن هشام بنقله ورده ؛ حيث ذكر أن الجهة الثانية من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها ، أن يُخَرَّج على ما لم يثبت في العربية ، وأن من أمثلة ذلك " قول بعضهم في ﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [٢] : إن الأصل : وما لنا وألا نقاتل ؛ أي : ما لنا وترك القتال ، كما تقول : مالك وزيدًا ، ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه " [٣] .

وعلى ذلك حمل بعضهم قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز :

فالشَّمْسُ كاسِفَةٌ لَيْسَتْ بطالِعَةٍ ∴ تَبْكِي عليكَ نُجُومَ اللَّيْلِ والقَمَـــرا [٤]

فقد اختلف في نصب كلمة (نجوم) وحملها بعضهم على المفعول معه ، وليس معه الواو ، أي : تبكي عليك مع نجوم الليل ، وبه قال ابن إياز البغدادي في شرح فصول ابن معطي ، ورد بأنه لا يُوافَق على مثله ، وأن نصب النجوم والقمر على الظرفية ، وليس على المفعولية . [٥]

---

(١) شرح ملحة الإعراب ص ١٨٧ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٤٦ ، وفي الآية وجهان آخران : أنها على حذف حرف الجر مع أن ، والتقدير : وما لنا في ترك القتال ، وذهب الأخفش إلى كون أن زائدة وعملت كما تعمل حروف الجر الزائدة ، والجملة المنفية بعدها في محل نصب حال . ينظر : البحر ٢ / ٢٦٤ ، والدر المصون ٢ / ٥١٧ .

(٣) مغني اللبيب ص ٦٠٢ .

(٤) من البسيط في ديوانه بشرح محمد بن حبيب ص ٧٣٦ ، والقاموس المحيط (كسف) ٣ / ١٨٤ ، وعجزه بغير نسبة في ارتشاف الضرب ٣ / ١٤٩٣ .

(٥) ينظر : تاج العروس (كسف) ٢٤ / ٣١٠.

الفصل بين المفعول معه والواو :

لا يجوز الفصل بينهما مطلقًا ، حتى بالظرف والجار والمجرور ، فلا يجوز : قام زيدٌ واليوم عمرًا ؛ لأنهما بمنزلة الجار والمجرور . (١)

تقديم المفعول معه على عامله أو مصاحبه :

يمتنع تقديم المفعول معه على عامله ، لا يقال : والخشبةَ استوى الماء ؛ لأن أصل هذه الواو العطف ، فلو قُدِّمت لتقدَّم المعطوف على المعطوف عليه ، وذلك غير جائز في الاختيار . (٢)

وكذلك يمتنع تقديمه على مصاحبه ، وأجازه ابن جني ، فيقال : استوى والخشبةَ الماءُ ، جاء في الخصائص : " يجوز : جاء والطيالسةَ البردُ ، كما تقول : ضربت وزيدًا عمرًا ، قال :

جَمَعتَ وَفُحشًا غَيبَـــةً وَنَميمَـــةً ∴ ثلاث خصال لَستَ عَنها بِمُرعَوِي(٣)"(٤)

فسماعه في البيت دليل على الجواز ؛ ولوروده في العطف ، كما قال :

ألا يَا نَخْلَـــةً مِـــنْ ذَاتِ عِـــرْقٍ ∴ عَلَيْكِ وَرَحْمَـــةُ اللهِ السّـــلام (٥)

---

(١) ينظر : همع الهوامع ٢ / ٢٤٢ .

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٢٨٢ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤١ .

(٣) من الطويل ليزيد بن الحكم الثقفي في الأمالي لأبي علي القالي ١ / ٦٨ ، من شواهد : شرح الكافية الشافية ٢ / ٦٩٦ ، والمقاصد الشافية ٣ / ٣٢٦ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤١ .

(٤) الخصائص ٢ / ٣٨٣ .

(٥) البيت من الوافر غير منسوب في الأصول لابن السراج ١ / ٣٢٦ ، وشرح الكافية للرضي ١ / ٢٤٦ ، ٣٥٦ ، ومغني اللبيب ص ٤٦٧.

لأن باب المفعولية في التقديم أوسع مجالا من باب التابعية ، وإنما المانع هنا من التقديم الحمل على ذلك ، فإذا جاء في الأصل بقلة أو اضطرار جاز هنا بكثرة وسعة.(١)

وذكر ابن مالك أن ابن جني استشهد ببيت آخر هو :

أَكْنِيهِ حِينَ أُنادِيهِ لأُكْرِمَهُ ∴ ولا أُلَقِّبُهُ ، والسَّوْأَةَ اللَّقَبا (٢)

أراد : ولا ألقبه اللقب والسوءة ؛ أي : مع السوءة .

ورد احتجاجه قائلاً : " ولا حجة لابن جني في البيتين ؛ لإمكان جعل الواو فيهما عاطفة قُدمت هي ومعطوفها ، وذلك في الأول ظاهر ، وأما الثاني فعلى أن يكون أصله : ولا ألقبه اللقب وأسوؤه السوءة ، ثم حذف ناصب (السوءة) .... ثم قدم العاطف ، ومعمول الفعل المحذوف " (٣) .

ونص الرضي على أن تقديمه في البيت الأول ضرورة ؛ لأن الأصل المنع رعاية لأصل الواو . (٤)

ودافع الشاطبي عن ابن جني بأن كلامه يدل على امتناعه في غير الشعر. (٥)

---

(١) ينظر : همع الهوامع ٢ / ٢٤١ .

(٢) البسيط لرجل مِن بَنِي فَزارَةَ في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢ / ١١٤٦، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٦٩٧ ، والمقاصد الشافية ٣ / ٣٢٦ ، يصف الشاعر حُسْن عشرته لصاحبه وجليسه ، فيقول : إذا خاطبتُه خاطبته بأحب أسمائه إليه ، وهو الكنية ، وأعدل عن نبزه ولقبه . وجُوِّز في نصب "السوءة" وجهان آخران : أن يكون انتصابه على المعنى ، كأنه قال : ولا آتي السوءة ، فعمل فيه معنى لا ألقبه ، أو أن يكون مفعولاً به . ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ١١٤٦ ، ١١٤٧ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٢ / ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، وينظر : شرح التسهيل ٢ / ٢٥٣ .

(٤) شرح الكافية ١ / ٥١٨ .

(٥) ينظر : المقاصد الشافية للشاطبي ٣ / ٣٢٥ .

ملحوظة :

إذا جـــاء بعد المفعول معه خبر لما قبله أو حال ، مثل : كان زيد وعمرًا متفقًا ، وجاء البرد والطيالسةَ شديدًا ، ففي هذه الحالة يطابق ما بعد الواو الاسم السابق كما هو واضح ، وقيل بجواز مطابقته لما قبل الواو وما بعدها معًا ، فيقال : كان زيد وعمرًا متفقين ، وجاء البرد والطيالسةَ شديدين ، وذهب ابن كيسان إلى وجوب الأول ، وهو اختيار أبي حيان ؛ لكون المفعول معه مقتصرًا على السماع عند أكثر النحويين . (١)

المفعول معه بين السماع والقياس :

ذهب جماعة من النحويين إلى أن المفعول معه يتوقف على السماع ولا يتعداه إلى القياس (٢) ، وحجتهم أن الواو حرف غير عامل كـــ إلا ، فقد وصل الفعل بكل واحدة منهما إلى ما بعدها فنصبه ، فكما لا يقاس على (إلا) (غير) في الاستثناء ، كذلك يقتصر في هذا الباب على ما سمع (٣) ، ولأن إقامة الحرف مقام الاسم مع اختلاف معناهما وعملهما غير مقيس ؛ فيقتصر فيه على السماع . (٤)

وذهب آخرون إلى القول فيه بالقياس ، قال أبو البقاء : " وأكثر البصريين يذهب إلى أن هذا الباب مقيس ؛ لصحة المعنى فيه ، وتصوُّر عامل النصب " (٥) .

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٣ / ١٤٩٥ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٥٤٦ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤٧ .

(٢) ينظر : المفصل ص ٨٦ ، و البيان في شرح اللمع ص ٢١٦ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٣٧ .

(٣) ينظر : المقاصد الشافية للشاطبي ٣ / ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٤) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٢٨٣ .

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٢٨٣ .

وقاسه المبرد وأبو سعيد السيرافي فيما كان الثاني فيه مؤثرًا في الأول ، وكان الأول سببًا له ، كقولهم : جاء البرد والطيالسة ، وهذا يطرد عند ابن هشام الخضراوي في ألفاظ الصنع والمجيء والاستواء ، وذهب السيوطي إلى أن ما في معنى ما سمع يقاس عليه ، فيقاس (فعلت) على (صنعت) ، و (وصل) على (جاء) ، و(وافق) على (استوى) .[١]

واختاره أبو علي الفارسي ، قال : " وزعم أبو الحسن أن قومًا يقيسون هذا الباب ، ويجعلونه مستمرًّا ، وأن قومًا يقصرونه على ما سمع ، والقول الأول عندي أقيس " [٢] .

وقال الأنباري : " من النحويين من يجري فيه القياس ، ومنهم من يقصره على السماع ، والأكثرون على الأول " [٣].

وصححه المرادي ، قال : " وهذا الباب مقيس على الأصح " .[٤]

* * * * *

(١) ينظر : همع الهوامع ٢ / ٢٣٨ .

(٢) الحجة للفارسي ٤ / ٢٨٩ ، و ينظر : البيان في شرح اللمع ص ٢١٦ .

(٣) أسرار العربية ص ١٨٥ .

(٤) توضيح المقاصد ٢ / ٦٤٣ .

الخلاف في ناصب المفعول معه

في ناصب المفعول معه خلاف بين النحويين على خمسة أقوال :

الأول : يرى البصريون أن ناصبه ما سبقه من فعل أو ما جرى مجراه بواسطة الواو ، التي قوت الفعل فتعدى إلى المفعول فنصبه ، كما يعدي بحروف التعدية ، كالهمزة والتضعيف وحروف الجر ، ولا يضر الفصل بالواو كما لا يضر الفصل بإلا في الاستثناء . (١)

الثاني : يرى الأخفش أن المفعول معه منصوب انتصاب الظروف ؛ وحجته أن الواو وقعت موقع (مع) وهي منصوبة على الظرفية ، وأقيمت الواو مقامها ، ثم انتصب الاسم بعدها على حد انتصاب (مع) ، وأخذ حكمها في كونه منصوبًا بنفسه دون واسطة .

وقد رُدَّ قوله بما يلي :

أ – الاسم الذي بعد الواو ليس ظرفًا ؛ حتى يصح نصبه على الظرفية .

ب – أن (مع) ظرف ، و (الواو) قائمة مقامها في المعنى ، فلا يوجد في اللفظ ما يصلح أن يكون ظرفًا . (٢)

الثالث : يرى الزجاج أنه منصوب بفعل مضمر بعد الواو ؛ لأن الفعل لا يعمل فى مفعول وبينهما الواو ، فالتقدير في : استوى الماء والخشبة : استوى الماء ولابس الخشبة . (٣)

---

(١) ينظر : الكتاب ١/ ٢٩٧ ، وشرح اللمع للباقولي ص ٤٥٧ ، والإنصاف ١/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وأسرار العربية ص ١٨٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٤٩ ، والمساعد لابن عقيل ١/ ٥٣٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٣٨ .

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١/٢٨٠ ، ٢٨١ ، وشرح المفصل ٢ / ٤٩ .

(٣) ينظر : أسرار العربية ص ١٨٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢ / ٣٩ .

واعترض عليه بما يلي :

١ – أن الفعل إذا صح أن يعمل لم يجعل العمل لمحذوف ، لذا وصف الباقولي هـذا القول بالفساد ، ثم قال : " لأن انتصاب الاسم إذا أمكن حمله على الظاهر لا يحمل على المضمر " (١).

٢ – أن الواو ليست مانعة من العمل ؛ لأنها ربطت الفعل بالاسم ، فتأثر الاسم بمعنى الفعل ، ولأنها فى العطف لا تمنع العمل ، فكذلك هنا . (٢)

٣ – لو كان ما بعد الواو منصوبًا بفعل مضمر لم يحتج إلى الواو ، كما لا يحتاج إليها مع إظهاره ، فيقال فى نحو : ما شأنك وزيدًا : ما شأنك تلابس زيدًا ، من غير واو . (٣)

٤ – في هذا التقدير إحالة لباب المفعول معه ؛ لأنه يصير به مفعولاً به . (٤)

الرابع : يرى الكوفيون أنه ينتصب على الخلاف ، وقد احتجوا بأن الفعل العامل لا يحسن تكريره فى مثل : استوى الماء والخشبة ، فلا يقال : استوى الماء واستوت الخشبة ؛ لأن الخشبة لم تكن معوجة فتستوى ، فلما لم يحسن تكرير الفعل ، كما يحسن فى واو العطف ، مثل : جاء زيد وعمرو ، فقد خالف الثاني الأول فانتصب على الخلاف ، والفعل المتقدم كذلك لازم ، واللازم لا يَنصِبُ من غير وجود سبب للتعدية .(٥)

وهذا الرأي مردود بما يلي :

١ – الخلاف عامل معنوي ، والمعانى لم يثبت النصب بها مجردة من الألفاظ ، فلا

---

(١) ينظر : شرح اللمع للباقولي ص ٤٥٧ .

(٢) ينظر : اللباب ١ / ٢٨٠ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢ / ١٧٤ .

(٤) ينظر : المساعد ١ / ٥٤٠ ، والجنى الداني ص ١٥٥ .

(٥) ينظر : الإنصاف ١/ ٢٤٨ .

ينبغى العدول عن العامل اللفظى إلى المعنوى إلا اضطرارا .

٢ – العطف قد يخالف فيه الثانى الأول ، مثل : قام زيدٌ لا عمرو ، فلو كان الخلاف عاملاً لجاء الاسم بعد لا – هنا – منصوبًا . (١)

٣ – لو جاز أن يكون الخلاف هو الناصب لجاز أن يعمل فى الفعل ؛ لأن كلاً من الاسم والفعل مخالف لصاحبه ، فكما اشتركا فى المخالفة ينبغى أن يشتركا فى العمل ؛ إذ ليس نصب الثانى أولى من نصب الأول . (٢)

الخامس : نسب إلى الجرجانى أن واو المعية هى التى عملت النصب فى المفعول معه ؛ لأنها اختصت بالدخول على الأسماء . (٣)

وهو ما نص عليه في كتابيه الجمل ، والعوامل المائة ، فقد ذكر سبعة أحرف تنصب الاسم المفرد فقط ، منها : الواو بمعنى مع ، نحو : استوى الماء والخشبة . (٤)

لكن كلامه في المقتصد يوافق رأي البصريين ، قال : اعلم أنك إذا قلت : ما صنعت وزيداً ، فإن زيداً ينتصب بالفعل الذى هو صنعت بوساطة الواو " .(٥)

وقد رُدَّ رأي الجرجاني بما يلي :

١ – أن الواو لو كانت الناصبة لم يشترط وجود الفعل أو شبهه قبلها ، ولجاز أن يقال : كل رجلٍ وضيعتَه ، بالنصب ، ولما لم يجز ذلك دل على أن الناصب غير الواو .

٢ – لو كانت كذلك لوجب اتصال الضمير إذا وقع مفعولاً معه ، قال الأشموني : " خلافًا للجرجاني في دعواه أن النصب بالواو ؛ إذ لو كان الأمر كما ادعى

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٢ / ٤٩ ، وشرح الكافية للرضى ٢ / ٣٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤٠ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٢ / ٤٩ .

(٣) ينظر : شرح الكافية للرضى ٢ / ٣٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤٠ .

(٤) ينظر : الجمل ص ٢٠ ، والعوامل المائة بشرح خالد الأزهري ص ١٨٧ .

(٥) المقتصد ١ / ٦٥٩ .

لوجب اتصال الضمير بها ، فكان يقال : جلست وك ، كما يتصل بغيرها من الحروف العاملة ، نحو : إنك ولك ، وذلك ممتنع باتفاق " [١] ؛ لذا جاء منفصلاً في قول الشاعر :

فآلَيتُ لا أَنفَكُّ أَحدُو قَصِيدَةً ∴ تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلاً بَعْدِى[٢]

ولا خلاف فى وجوب الانفصال فى مثل هذا ، فدل ذلك على أن الواو غير عاملة ؛ إذ ليس فى الكلام ضمير نصب يجب انفصاله مع مباشرة الناصب.

٣ – أن هذا غير موجود ولا نظير له ؛ إذ ليس فى الكلام حرف ينصب الاسم إلا وهو يشبه الفعل ، وهذه الواو لا تشبه الفعل ولا ما يشبهه ، فلا يصح النصب بها .

هذه الردود الثلاثة احتج بها ابن مالك لرد هذا القول . [٣]

٤ – قال الشيخ خالد : " وليس لهذه الواو عمل لأنها في المعنى عاطفة ، وليس للعواطف عمل .... " [٤] .

* * * * *

(١) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢ / ١٩٩، وينظر : الجنى الداني للمرادي ص ١٥٥ .

(٢) من الطويل لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين ١ / ١٥٩ ، وآليت حلفت ، وأحدو : من قولهم : حدوت البعير ، إذا سقته وأنت تغني في إثره لينشط ، وروي : أحذو : أصنع وأهيئ ، كما تحذى النعل على المثال ، إذا سويت عليه ، وبها ؛ أي : بالقصيدة ، وإياها : يعني : المرأة ، كأنه قال: حلفت لا أزال أصنع قصيدة تكون مع هذه المرأة بها مثلاً بعدي . ينظر : شرح أبيات الجمل لابن السيد ص ٢٧١ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل ٢ / ١٧٤، ١٧٥ ، والمقاصد الشافية للشاطبي ٣ / ٣٢٢ .

(٤) ينظر : شرح العوامل المائة لخالد الأزهري ص ١٨٧ .

حالات الاسم الواقع بعد الواو

للاسم الواقع بعد الواو ست حالات :

الأولى : وجوب عطفه على ما قبله ، إذا كان السابق على الواو مفردًا ، أو كان جملة لكنها غير متضمنة لمعنى الفعل ، مثل : أنت ورأيك ، وأنت أعلم ومالك . (١)

وأجاز الصيمري (٢) كون ما بعد المفرد مفعولاً معه ؛ أي : أنت مع رأيك ، وأجازه غيره على تأويله بالجملة ، فأنت مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : أنت كائن ورأيك . (٣)

وقد جاء في الحديث ما يعضد قول الصيمري ، كقول عائشة رضي الله عنها : " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يترل عليه الوحي وأنا وإياه في لحاف " (٤)، وقال – صلى الله عليه وسلم – : " أبشروا فوالله لأنا وكثرةَ الشيء أخوفني عليكم من قلته " (٥) ، بنصب كثرة . (٦)

الثانية : وجوب نصبه على أنه مفعول معه ، إذا كان ما قبل الواو جملة اسمية مشتملة على ضمير مرفوع أو مجرور ، غير مؤكد بضمير منفصل ، ومثلها

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٣ / ١٤٨٦ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤٢ .

(٢) ينظر : التبصرة والتذكرة ١ / ٢٥٧ .

(٣) ينظر : همع الهوامع ٢ / ٢٤٣ .

حولية كلية اللغة العربية بجرجا

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٢/ ١٢٩ ، وفيه " وَأَتَاهُ الْوَحْيُ وَأَنَا وَإِيَّاهُ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ " .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ١٧٩، ونصه : " أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لأَنَّا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخْوَفُنِى عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ " وعليه فلا شاهد فيه .

(٦) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، والمقاصد الشافية ٣ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

الفعلية ، مثل : مالك وزيدًا ، ما شأنك وزيدًا ، ما صنعت وإياك ، ففي هذه الصور يجب النصب ويمتنع العطف إلا في ضرورة الشعر . (١)

وزاد ابن هشام قولهم : مات زيد وطلوع الشمس ؛ لعدم صحة المعنى مع العطف (٢) ، ويجري هذا في كل موضع لا يتصور فيه العطف ، مثل : ما زلت أسير والنيل ، واستوى الماء والخشبة ، وسرت والطريق ، فالتشريك هنا ممتنع ، لا يجوز : سرت وسار النيل ، ولا : استوت الخشبة والماء . (٣)

الثالثة : ترجيح العطف على المفعول معه ، إذا أمكن العطف بلا ضعف ، مثل : جاء زيد وعمرو ، ما أنت وزيد ، ما شأن عبد الله وزيد . (٤)

الرابعة : ترجيح المفعول معه على العطف بشروط :

١ – خوف فوات المعية المقصودة ، مثل : لا تغتذ بالسمك واللبن ، ولا يعجبك الأكل والشبع ، فالنصب يبين المراد من المعية ، والعطف لا يبينه ، فرجح النصب . (٥)

٢ – أداء العطف إلى تكلف في المعنى ، كقول الشاعر :

فكُونُوا أَنْـتُمُ وَبَـنِى أَبِـيكُمْ ∴ مَكَانَ الكُلْيَتيْن مِنَ الطِّحَـالِ (٦)

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٣ / ١٤٨٧ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤٣ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ٢ / ٢٤٣ ، والتصريح ١ / ٥٤٧ .

(٣) ينظر : المقاصد الشافية ٣ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٤) ينظر : همع الهوامع ٢ / ٢٤٣ .

(٥) ينظر : المساعد ١ / ٥٤٥ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤٥ .

(٦) البيت من الوافر غير منسوب في الكتاب ١ / ٢٩٨ ، والأصول لابن السراج ١ / ٢١٠ ، ومجالس ثعلب ص ١٠٣ ، والمفصل للزمخشري ص ٨٣ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤٥ .

فالعطف ضعيف في المعنى ؛ إذ يكون التقدير : كونوا أنتم وليكونوا هم ، وليس هذا مرادًا ، بل المراد كونوا لبني أبيكم . (١)

قال أبو العباس ثعلب معلقًا على البيت : " أي : تكونون قد أخذتم الأمر بطرفيه ، فقوله : وبني أبيكم ، أي مع بني أبيكم ، تقول : استوى الماء والخشبة ، أي : يجعلون الواو بمعنى مع " (٢) .

٣ – عدم صلاحية دخول الفعل على المعطوف ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ (٣) ، فالفعل أجمع لا يصح دخوله على المعطوف وهو شركاء ، فهو مفعول معه ، أو مفعول به لفعل مقدر ، أي : وادعوا شركاءكم . (٤)

الخامسة : استواء العطف والمفعول معه في الجواز ، إذا أكد ضمير الرفع المتصل ، مثل : ما صنعت أنت وأباك ، ومثل : رأسَك والحائط ؛ أي : خلّ أو دع ، وشأنَك والحج ، أي : عليك بمعني الزم ، وامرأ ونفسَه ؛ أي : دع ، وذلك مقيس في كل متعاطفين على إضمار فعل لا يظهر ، فالمعية في ذلك والعطف جائزان ، والفرق بينهما من جهة المعني أن المعية يفهم منها الكون في حين واحد ، دون العطف ؛ لاحتماله مع ذلك التقدم والتأخر . (٥)

---

(١) ينظر : المساعد ١ / ٥٤٤ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٤٥ ، والتصريح ١ / ٥٤٧ .

(٢) مجالس ثعلب ص ١٠٣ .

(٣) سورة يونس من الآية ٧١ .

(٤) ينظر : همع الهوامع ٢ / ٢٤٥ .

(٥) همع الهوامع ٢ / ٢٤٧ .

السادسة : امتناع العطف والمفعول معه ، إذا انتفت المعية ، أو جاءت لكنها لم تصح في المعني ، ولانتفاء التشريك مع العطف ، وقد ذكر له النحويون قدرًا من الأبيات الشعرية ، كقول الشاعر :

عَلَفْتُهـــا تِبْنًـــا وَمَـــاءً بـــارِدًا ∴ حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَـــةً عَيْنَاهَـــا [١]

فالماء لا يصاحب التبن فـــي العلف ، ولا يشاركه ؛ لذا يُقدَّر فعل ناصب لما بعد الواو ؛ أي : وسقيتها ماء باردًا .

وقول آخر :

إذَا ماَ الغانِياتُ بَـــرَزْنَ يَومًـــا ∴ وزَجّجْن الحَواجِبَ والعُيُونـــا [٢]

فالإعلام بمصاحبة العيون للحواجب عديم الفائدة ، وكذلك العيون لا تشارك الحواجب في التزجيج ، فتقديره : وكحلن العيونا . [٣]

وقول آخر :

يا لَيْـــتَ زَوْجَـــكِ قَـــد غَـــدا ∴ مُتَقَلِّـــدًا سَـــيْفًا ورُمْحـــا [٤]

التقدير : وحاملاً رمحًا ؛ لأن الرمح لا يتقلد .

* * * * *

(١) رجز غير منسوب في الخصائص ٢ / ٤٣١ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٤٥ .

(٢) البيت من الوافر غير منسوب في الخصائص ٢ / ٤٣٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ٥١ ، والإنصاف ٢ / ٦١٠ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٤٧ .

(٣) ينظر : التصريح ١ / ٥٤٨ .

(٤) البيت من مجزوء الكامل لعبد الله بن الزبعرى ، من شواهد الخصائص ٢ / ٤٣١ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ٥٠ ، والإنصاف ٢ / ٦١٢ .

المبحث الثاني

المفعول معه في القرآن الكريم

ذهب ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب) إلى أن المفعول معه لم يرد في القرآن بيقين ، وقد أَوَّلَ ما استشهد به النحويون منه ، قال : " ولم يأتِ في التنزيل بيقين ، فأما قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ في قراءة السبعة (فأجمعوا) بقطع الهمزة و(شركاءكم) بالنصب ، فتحتمل الواو فيه ذلك ، وأن تكون عاطفة مفردًا على مفرد بتقدير مضاف ؛ أي : وأمر شركائكم ، أو جملة على جملة بتقدير فعلٍ ؛ أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة ..... " [١] .

فإن كان يقصد بقوله : " لم يأتِ في التنزيل بيقين " أنه لم يثبت في القرآن مطلقًا ؛ ولذا سارع إلى تأويله ، فهذا مردود بالمواضع التى سنناقشها في هذا البحث، وإن كان يقصد أنه لم يتفق على هذه المواضع ، فذلك مردود أيضًا بنصهم على المفعول معه وحده في بعض المواضع ، وبأنهم قد جعلوه في بعض المواضع علة لبعض وجوه الإعراب .

ولك أن تتابع معي أبا إسحاق الزجاج وهو يجوز المفعول معه إذا جاز أن يقرأ بنصب كلمة متفق على رفعها ، ففي قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ﴾ [٢] ، قال : " ويجوز (والطيرَ) على معنى يسبح له الخلق مع الطير ، ولم يقرأ بها " [٣] .

---

(١) مغني اللبيب ٤٧١ ، ٤٧٢ .

(٢) سورة النور من الآية ٤١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٤٨ .

والمرزوقي في شرحه لديوان الحماسة قد خرج المفعول معه على نظيره في كتاب الله ، ففي قول الشاعر :

وَقَافِيَــةٍ مِثــلِ حَــدِّ السِــنانِ ∴ تَبقــى وَيَــذهَبُ مَــن قالَهــا

تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِــسٍ وَاحِــدٍ ∴ قِرَاهــا وَتِسْــعينَ أمْثَالَهــا

خرج قوله : (تسعين) على أنه مفعول معه ، وجعله نظيرًا لآية قرآنية ، قال : " وقوله : وتسعين ، أراد : مع تسعين ، فيكون انتصابه على أنه مفعول معه ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ ، لأن المراد مع شركائكم . ويجوز أن تكون الواو عاطفةً منه ، كأنه قال : قراها وقرى تسعين تماثلها .[١]

وقد أشار العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة في بداية حديثه عن واو المعية إلى كلام ابن هشام ، ولم يعلق عليه ، لكنه أتبعه بذكر إحدى وعشرين آية من كتاب الله ، نص بعضهم فيها على المفعول معه .[٢]

وقد طالعت هذه المواضع ، فوجدتها تحتاج إلى مناقشة ، وترجيح ، وبيان لآراء المعربين ، ثم وجدت في كتاب الله آيات أخرى لــم يذكرها الشيخ – رحمه الله – ، بلغت إحدى عشرة آية .

وقد أشار المعربون إلى المفعول معه في القرآن الكريم في اثنتين وثلاثين آية ، ذكر الشيخ – رحمه الله – منها إحدى وعشرين آية .

وهذه هي المواضع التي أوردها الشيخ – رحمه الله – :

١ – ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ سورة آل عمران ٢٠ .

٢ – ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة المائدة ٣٦ .

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ٦٠٧ .

(٢) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ٣ / ٤٩٥ .

٣ – ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ سورة المائدة ٥٩ .

٤ – ﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ سورة الأنعام من الآية ١١٢ .

٥ – ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ﴾ سورة الأعراف من الآية ٢٧ .

٦ – ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الأنفال ٦٤ .

٧ – ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ سورة يونس من الآية ٧١ .

٨ – ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ سورة يونس من الآية ٢٨ .

٩ – ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ سورة الرعد من الآية ٢٣ .

١٠ – ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ سورة الكهف ٥٠ .

١١ – ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ سورة مريم ٦٨ .

١٢ – ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ﴾ سورة الأنبياء ٧٩ .

١٣ – ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ﴾ سورة النور من الآية ٤١ .

١٤ – ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾ سورة الفرقان ١٢ .

١٥ – ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ سورة الفرقان ١٧ .

١٦ – ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ سورة الصافات ٢٢ .

١٧ – ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ سورة الحشر ٩ .

١٨ – ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ سورة القلم ٤٤ .

١٩ – ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾ سورة المزمل ١١ .

٢٠– ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ سورة المدثر ١١ .

٢١ – ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ سورة المرسلات ٣٨ . (١)

أما المواضع التي لم يذكرها الشيخ عضيمة فهي :

---

(١) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ٣ / ٤٩٥ – ٤٩٩ .

١ – ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ . سورة المائدة من الآية ٦

٢ – ﴿ قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ ﴾ سورة الأعراف ١١١ .

٣ – ﴿ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بنصب رسوله .سورة التوبة من الآية ٣

٤ – ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ سورة يوسف ٤ .

٥ – ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ سورة النحل ٧٦ .

٦ – ﴿ قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ سورة الشعراء ٣٦ .

٧ – ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ سورة الأنفال من الآية ١٤ .

٨ – ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ سورة لقمان ٢٧ .

٩ – ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ سورة سبأ من الآية١٠ .

١٠ – ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ سورة الصافات١٦١ ، ١٦٢.

١١ – ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾ سورة الفتح ٢٥ .

ملحوظة :

قبل الدخول في مناقشة هذه الآيات التي ورد فيها المفعول معه ، أشير إلى آيتين أوردهما الشيخ عضيمة – رحمه الله – ويبدو أنه يمكن إخراجهما من هذا الباب .

الآية الأولى : ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾ [(١)]

هذه الآية أوردها الشيخ – رحمه الله – في الآيات الإحدى والعشرين التي جاءت فيها واو مع ، ولا علاقة لها بباب المفعول معه ؛ لأن التأويل الذي ذكر فيها

(١) سورة الفرقان من الآية ١٢ .

لا يرتبط بما بعد الواو ، وإنما يرتبط بما قبلها ؛ لأن الفعل (سمعوا) لا يناسب التغيظ ، وإنما يناسب الزفير ، وقد خرجوا ذلك على ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه على حذف مضاف ، أي : صوت تغيظها .

الثاني : أنه على حذف تقديره : سمعوا ورأوا تغيظاً وزفيراً ، فيرجع كل واحد إلى ما يليق به ، أي : رأوا تغيظاً وسمعوا زفيراً .

الثالث : أن يضمن سَمِعُوا معنى يشمل الشيئين ؛ أي : أدركوا لها تغيظًا وزفيرًا . (١)

يضاف إلى ما سبق أنه لم يشر أحد من المعربين إلى احتمال توجيهها على المفعول معه .

الآية الثانية : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ (٢)

هذه الآية من شواهد النحويين في باب العطف على الضمير المنصوب بلا شرط ، وعلى هذا فقوله (الأولين) معطوف على الضمير المنصوب المتصل في قوله : (جمعناكم) .

قال ابن هشام : " يُعْطفَ على الظاهر ، والضمير المنفصل ، والضمير المُتَّصِل المنصوب بلا شرط ، كـ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، و إِيَّاكَ وَالأَسَدَ ، ونحو : ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ " (٣) .

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٤٥ ، والدر المصون ٨ / ٤٦١ .

(٢) سورة المرسلات من الآية ٣٨ .

(٣) أوضح المسالك ٣ / ٣٨٩ .

ولم يشر أحد من النحويين القدامى إلى جواز كون الواو بمعنى مع ، قال النحاس : " نسق على الكاف والميم " [١] .

غير أن الجمل في حاشيته على تفسير الجلالين ذكر هذا الوجه ، قال : " وقوله : ﴿ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ معطوف على الكاف ، أو مفعول معه " [٢] .

بعد هذه التوطئة أبدأ في الصفحات التالية في دراسة المواضع التي ورد فيها المفعول معه في القرآن الكريم .

* * * * *

(١) إعراب القرآن ٥ / ١٢٢ .

(٢) الفتوحات الإلهية ٤ / ٤٨٨ .

(١) موضع (مَن) في قوله : ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾

قال عز وجل : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [١]

في موضع (من) خلاف بين النحويين على أقوال :

الأول : أجاز الزمخشري أن يكون (من) فـــي موضع نصب على أنه مفعول معه ، قال : " ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع ، فيكون مفعولاً معه " [٢] .

وتبعه في ذلك القاضي البيضاوي ، وأبو السعود . [٣]

واعترض أبو حيان الأندلسي على هذا زاعمًا أنه لا يمكن حملُه على ظاهره، قال : " ... يمتنع كون (من) منصوبًا على أنه مفعول معه ، لأنك إذا قلت : أكلتُ رغيفًا وعمرًا ، أي : مع عمرو ، دلَّ ذلك على أنه مشاركٌ لك في أكل الرغيف ، وقد أجاز هذا الوجهَ الزمخشريُّ ، وهو لا يجوز لما ذكرنا على كل حال ؛ لأنه لا يمكن تأويل حذف المفعول مع كون الواو واو المعية " [٤] .

ويعني أبو حيان بهذا أن المفعول معه يجعل (مَن) تشارك التاء في المفعول به وهو كلمة (وجه) ، ولا يمكن ادعاء حذف مفعول ما بعد الواو في هذه الحالة ؛ لأنها للمعية وليست للعطف .

وقد انتصر للزمخشريِّ ومَنْ تبعه السمينُ الحلبيُّ محتجًّا بوضوح المعنى وعدم إلباسه ، قال : " فَهْمُ المعنى وعدم الإلباس يُسَوِّغ ما ذكره الزمخشريُّ ، وأيُّ مانع

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٢٠ .

(٢) الكشاف ١ / ٣٤٧ .

(٣) ينظر : تفسير البيضاوي ١ / ٣٣١ ، وتفسير أبي السعود ١ / ٣٦٦ .

(٤) البحر المحيط ٢ / ٤٢٨ .

مِنْ أنَّ المعنى : فقل : أسلمتُ وجهيَ لله مصاحبًا لمن أسلم وجهه لله أيضًا ؟ ، وهذا معنى صحيح مع القول بالمعية " [١].

وقال الآلوسي : " وأُجِيبَ بأن فهم المعنى وعدم الإلباس يسوغ كلا الأمرين ، ويستغني بذلك عن مؤونةِ الحذف ، وتكلُّفِ خلاف الظاهر جدًّا " [٢].

الثاني : أنه معطوف على الضمير في أسلمت ، وجاز العطف على الضمير المتصل ؛ لوجود الفاصل ، وهو قوله : ﴿ وَجْهِيَ لِلّهِ ﴾ ، قال الفخر الرازي : " فإن قيل : لم قال : أسلمت ومن اتبعن ، ولم يقل : أسلمت أنا ومن اتبعن ؟ قلنا : إن الكلام طال بقوله : ﴿ وَجْهِيَ لِلّهِ ﴾ فصار عوضًا من تأكيد الضمير المتصل ، ولو قيل : أسلمت وزيد ، لم يحسن حتى يقال : أسلمتُ أنا وزيدٌ ، ولو قال : أسلمت اليوم بانشراح صدر ، ومن جاء معي ، جاز وحسن " [٣].

وضعفه أبو حيان لعدم إمكان المشاركة في إسلام وجهه – صلى الله عليه وسلم – ووجوه من اتبعه ، وإنما المراد أنه أسلم وجهه وهم أسلموا وجوههم ، وقوي كون مفعول (اتبعني) محذوفًا تقديره : اتبعني وجهه ، قال : " ولا يمكن حمله على ظاهره لأنه إذا عطف على الضمير في نحو : أكلت رغيفاً وزيد ، لزم من ذلك أن يكونا شريكين في أكل الرغيف ، وهنا لا يسوغ ذلك ؛ لأن المعنى ليس على أنهم أسلموا هم وهو – صلى الله عليه وسلم – وجهه لله ، وإنما المعنى : أنه – صلى الله عليه وسلم – أسلم وجهه لله ، وهم أسلموا وجوههم لله ، فالذي يقوى في

---

(١) الدر المصون ٣ / ٩٢ .

(٢) روح المعاني ٣ / ١٠٨ .

(٣) مفاتيح الغيب ٧ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

الإعراب أنه معطوفٌ على الضمير ، محذوفٌ منه المفعولُ ، لا مشاركٌ في مفعول (أسلمت) ، التقدير : ومن اتبعني وجهه " [١].

فهو لا يمنع العطف على التاء بشرط عدم المشاركة في المفعول ، ورد عليه السمين بقوله : " قلت : إنما صَحَّ في نحو : أكلت رغيفاً وزيدٌ ، المشاركة ؛ لإمكان ذلك ، وأمَّا نحو الآية الكريمة فلا يتوهم أحدٌ فيه المشاركة " [٢] .

الثالث : هو في موضع رفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : ومن اتبعني أسلم وجهه لله متبعًا . [٣]

الرابع : (مَنْ) في موضع خفض عطفًا على اسم الله تعالى ، وهذا الإعرابُ وإنْ كان ظاهرُهُ مشكلاً ، فقد يُؤَوَّلَ على معنى : جعلت مقصدي لله بالإيمان به والطاعة له ، ولمن اتبعني بالحفظ له ، والتحفي بتعليمه وصحبته . [٤]

بدا مما سبق أن تأويل الآية على المفعول معه لا مانع له ، وأن ما ادعاه أبو حيان في رده على الزمخشرى من عدم إمكان حمْلِهِ على ظاهره ، رده السمين الحلبي والآلوسي بوضوح المعنى ، وعدم إلباسه .

* * * * *

(١) البحر المحيط ٢ / ٤٢٨ .

(٢) الدر المصون ٣ / ٩١ .

(٣) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ١٩٦ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ١ / ٤١٨ ، والدر المصون ٣ / ٩٢ .

(٢) نصب (أرجل) في قوله : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾

قال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ .(١)

توجيه النصب في هذه الآية يتوقف على أساس فقهي ، هو : حكم الرِّجلين في الوضوء الغَسْل أو المسح .

وفي توجيهه ثلاثة أوجه :

الأول : أنه معطوف على قوله : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ ، وقد فصل بينه وبين ما عطف عليه بقوله : ﴿ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ ، وهذا تخريج من يرى أنّ فرض الرِّجْلين هو الغَسْلُ (٢)، وهو مذهب الجمهور والكافة من العلماء ، والثابت من فعل النبي – صلى الله عليه وسلم – ، واللازم من قوله في غير ما حديثٍ . (٣)

فعلى هذا يشترك المعطوف مع المعطوف عليه في حكمه ، وهو وجوب الغَسْل ، قال النحاس : " فمن قرأ بالنصب جعله عطفًا على الأول ؛ أي : واغسلوا أرجلكم " (٤) .

وقال ابن عطية : " فكل مَنْ قرأ بالنصب جعل العامل اغسلوا ، وبنى على أن الفرض في الرجلين الغسل بالماء دون المسح ، وهذا هـــو مذهب الجمهور ، وعليه فِعْلُ النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وهو اللازم من قوله – صلى الله عليه

---

(١) سورة المائدة من الآية ٦ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٣ / ٤٥٢ .

(٣) ينظر : تفسير القرطبي ٦ / ٩١ .

(٤) إعراب القرآن ٢ / ١٠ .

وسلم – وقد رأى قوما يتوضؤون ، وأعقابهم تلوح ، فنادى بأعلى صوته (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِن النَّارِ) [١] " [٢] .

ومما يدل على أن الغَسْل هو الواجب في الرِّجلين تحديد الأرجل بقوله : إلى الكعبين ، كما جاء تحديد الأيدي بقوله : إلى المرافق ، ولم يجئ في شيء من المسح تحديد ، فقد عطف الله – عز وجل – محدودًا على محدود ، فما أوجب غَسْله حصره بحدٍّ ، وما أوجب مسحه أهمله بغير حد . [٣]

وقد اعترض ابن عصفور على هذا الوجه بسبب الفصل ، قال عند حديثه عن الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه : " وأقبح ما يكون ذلك بالجمل ، نحو قوله تعالى: ﴿ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ ، ففصل بين أرجلكم وبين المعطوف عليه وهو وجوهكم بالجملة وهي : وامسحوا برؤوسِكم ، لأنه ملتبس بالكلام لأن المقصود بالجمع تعليم الوضوء ، ولأجل واو العطف أيضًا الداخلة على امسحوا ، ألا ترى أنها تربط ما بعدها بما قبلها ، وحروف العطف كلها مُشرِّكة في العامل " [٤] .

وقول ابن عصفور هذا يدل على أنه ينـــزه كتاب الله عن هذا التخـــريج ؛ لأن فيه الفصل بين المتعاطفين بجملة ليست باعتراض ، بل هي مُنشِئةٌ حكمًا . [٥]

الثاني : هو معطوف على موضع قوله : ﴿ بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ ؛ إذ الباء فيه زائدة ، وهذا تخريج مَن يرى أن فرض الرِّجلين المسح . [٦]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٧٢/١ ، باب غسل الرجلين .

(٢) المحرر الوجيز ٢ / ١٩١ .

(٣) ينظر : الحجة في القراءات السبع ص ١٢٩ ، وحجة القراءات ص ٢٢٢ ، والإنصاف ٢ / ٦١٠ .

(٤) شرح الجمل ١ / ٢٢٤ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٣ / ٤٥٢ .

(٦) ينظر : السابق الصفحة نفسها .

وهو مردود ، قال الأخفش : " وقال بعضهم : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ على المسح أي : وامْسحوا بأَرْجُلِكُم ، وهذا لا يعرفه الناس " (١) .

ورده الأنباري بقوله : " ولو كان معطوفًا على قوله : ﴿ بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ لكان ينبغي أن تكون الأرجل ممسوحة لا مغسولة ، وهو مخالف لإجماع أئمة الأمة من السلف والخلف إلا فيما لا يعد خلافًا " (٢) .

وقال الآلوسي : " العطف على المحل خلاف الظاهر بإجماع الفريقين ، والظاهر العطف على المغسولات ، والعدول عن الظاهر إلى خلافه – بلا دليل – لا يجوز " (٣) .

الثالث : انفرد الآلوسي بنقل جواز نصب الأرجل على أنه مفعول معه ، وقد نسبه إلى الشيعة الإمامية ، والذي حملهم على ذلك أن هذا يؤيد مذهبهم في مسح الرجلين دون غسلهما ، وقد رده قائلاً : " جعل الواو بمعنى مع بدون قرينة مما لا يكاد يجوز ، ولا قرينة ههنا على أنه يلزمه كما قيل : فعل المسحين معاً بالزمان ، ولا قائل به بالاتفاق .... " (٤) .

والواو – هنا – صريحة في العطف ، ولايمكن تصور المعية والمصاحبه والملابسة فيها ، مما يجعل حملها على المعية بعيدًا ، إضافة إلى أن هذا مخالفٌ لمذهب جمهور العلماء في حكم الرجلين ، وهو مذهبٌ قويٌّ بنصوصه وعلته .

* * * * *

(١) معاني القرآن ١ / ٢٢٠ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٠٣ .

(٣) روح المعاني ٦ / ٧٦ ، ٧٧ .

(٤) السابق ٦ / ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) نصب (مثل) في قوله : ﴿ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ﴾

قال عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)

في نصب (مثله) وجهان :

الثاني : أجاز الزمخشري أن يكون مفعولاً معه ، والناصب للمفعول معه عنده فعل مقدر بعد لو تقديره : لو ثبت أن لهم ، قال في كشافه : " ويجوز أن يكون الواو في : (مِثْلَهُ) بمعنى (مع) فيتوحد المرجوع إليه . فإن قلت : فبم ينصب المفعول معه ؟ قلت : بما يستدعيه (لو) من الفعل ؛ لأن التقدير : لو ثبت أن لهم ما في الأرض " (٢) .

ويعني بتوحد المرجوع إليه الضمير في (به) فهو مفرد مع عوده على ما في الأرض ومثله ؛ لأن الواو للمعية ، وقد ذكر البيضاوي هذه العلة وزاد عليها أنه على إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة ، قال : " وتوحيد الضمير في (به) والمذكور شيئان إما لإجرائه مجرى اسم الإشارة في نحو قوله تعالى : ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (٣) ، أو لأن واو (ومثله) بمعنى مع " (٤) .

---

(١) سورة المائدة ٣٦ .

(٢) الكشاف ١ / ٦٣٠ .

(٣) سورة البقرة من الآية ٦٨ ، و (ذلك) إشارة إلى اثنين هما : فارض وبكر ، في قوله : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ ﴾ .

(٤) تفسير البيضاوي ٢ / ١٢٥ .

ورد أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري لضعف المعنى ، قال : " وقول الزمخشري : تكون الواو في : ومثله ، بمعنى مع ليس بشيء ، لأنه يصير التقدير : مع مثله معه ، أي : مع مثل ما في الأرض مع ما في الأرض ، إنْ جعلت الضمير في معه عائدًا على مثله ؛ أي : مع مثله مع ذلك المثل ، فيكون المعنى مع مثلين ، فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة عيّ ، إذ الكلام المنتظم أن يكون التركيب إذا أريد ذلك المعنى : مع مثليه " (١) .

وأجاب العلماء عن ذلك بأجوبة متعددة :

١ – أجاب الطَّيبِي بأن (معه) على هذا للتأكيد .

٢ – وقال السفاقسى : جوابه أن التقدير ليس كالتصريح ، والواو متضمنة معنى مع ، وإنما يقبح لو صرح بـــ مع ، وكثيرًا ما يكون التقدير بخلاف التصريح ، كقولهم : رب شاة وسخلتها ، ولو صرحت برب فقلت : ورب سخلتها ، لم يجز . (٢)

٣ – وأجاب السمين الحلبي بأن الضمير في قوله : معه ، عائد على مثله ويصير المعنى : مع مثلين ، وهو أبلغ من أن يكون مع مثل واحد ، ووصف قول أبي حيان السابق : تركيبٌ عِيٌّ ، بأنه فَهْمٌ قاصر . (٣)

* * * * *

(١) البحر المحيط ٣ / ٤٨٧ .

(٢) ينظر : روح المعاني ٦ / ١٣٠ .

(٣) ينظر : الدر المصون ٤ / ٢٥٦ .

(٤) موضع ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ من الإعراب

قال عز وجل : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (١)

يحتمل المصدر المؤول من أن ومعموليها أن يكون في موضع رفع أو نصب أو جر ، والذي يدخل معنا – هنا – هو توجيه موضع النصب ، وفيه وجوه :

الأول : أنه معطوف على أن آمنا أي : ما تنقمون منا إلا إيماننا وفسق أكثركم ، فيدخل الفسق فيما نقموه (٢) ، وهو مذهب الفراء (٣) ، وقول أكثر المتأولين.

فإن قيل : كيف ينقمونه وهم لا يعتقدون فسق أكثرهم ؟ أجيب بأن المعنى ما تنقمون منا إلا هذا المجموع من أنا مؤمنون وأكثركم فاسقون ، وإن كانوا لا يسلمون أن أكثرهم فاسقون (٤) ، وهذا كقولك للرجل : ما كرهت منى إلا أننى محبب إلى الناس وأنت مبغض ، وإن كان قد لا يعترف بأنه مبغض . (٥)

الثاني : أن يكون معطوفاً على أن آمنا ، إلا أنه على حذف مضاف تقديره : واعتقادنا فيكم أن أكثركم فاسقون ، وهذا معنى واضح ، ويكون ذلك داخلاً فيما ينقمونه حقيقة .

---

(١) سورة المائدة ٥٩ .

(٢) ينظر : البحر ٣ / ٥٢٧ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ١ / ٣١٣ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٢ / ٢٤٥ ، والبحر ٣ / ٥٢٧ .

(٥) ينظر : التبيان لأبي البقاء ١ / ٢٢٠ .

الثالث : أن تكون الواو واو مع ، فيكون في موضع نصب مفعولاً معه [١] ، أي : وما تنقمون منا إلا الإيمان بالله مع أن أكثركم فاسقون ؛ فإن أحد الخصمين إذا كان موصوفاً بالصفات الذميمة ، واكتسب الثاني شيئاً كثيراً من الصفات الحميدة ، كان اكتسابه للصفات الحميدة مع كون خصمه مكتسباً للصفات الذميمة أشد تأثيراً في وقوع البغض والحسد في قلب الخصم . [٢]

قال الآلوسي : " وتعقبه العلامة التفتازاني بأن هذا لايتم على ظاهر كلام النحاة من أنه لابد في المفعول معه من المصاحبة في معمولية الفعل ، وحينئذ يعود المحذور وهو أنهم نقموا كون أكثرهم فاسقين ، نعم يصح على مذهب الأخفش حيث اكتفى في المفعول معه بالمقارنة في الوجود مستدلا بقولهم : سرت والنيل ، وجئتك وطلوع الشمس ، وبحث فيه بأن ذلك الاشتراط في المفعول معه لا يوجب الاشتراط في كل واو بمعنى مع فليكن الواو بمعنى مع من غير أن يكون مفعولا معه ؛ لانتفاء شرطه ، وهو مصاحبته معمول الفعل ، بل يكون للعطف " [٣] .

الرابع : أن يكون في موضع نصب مفعولاً لفعل مقدر يدل عليه قوله : ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾ ، تقديره : ولا تنقمون أنّ أكثركم فاسقون . [٤]

* * * * *

(١) ينظر : الكشاف ١ / ٦٥٠ ، والبحر ٣ / ٥٢٨ .

(٢) ينظر : مفاتيح الغيب ١٢ / ٢٧ .

(٣) روح المعاني ٦ / ١٧٤ .

(٤) ينظر : البحر ٣ / ٥٢٨ .

(٥) قراءة نصب قبيله في قوله : ﴿ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾

قال عز وجل : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١)

قبيله : جنوده ، يعني الجن والشياطين ، وقيل : نسله ، وقيل : جيله . (٢)

وقرأ اليزيدي ﴿ وَقَبِيلَهُ ﴾ بالنصب (٣) ، وهو يحتمل وجهين :

الأول : أنه مفعول معه ؛ أي : يراكم مصاحباً لقبيله .

الثاني : أنه معطوف على الهاء في إنه ، أي : وإن قبيلَه كذلك ، هذا على القول بأن الضميرَ عائد على الشيطان ، وهو الظاهر .

وقد أجاز الوجهين الزمخشري وأبو البقاء وأبو حيان والسمين (٤) ، واقتصر على الوجه الثاني ابن هشام والآلوسي .

ولهذا ضعف ابن هشام قول الزمخشري : إن اسم إن ضمير الشأن ، لأنه لا ينبغي الحمل عليه إذا أمكن غيره ، قال : " ضعف قول الزمخشري ..... إن اسم إن ضمير الشأن (٥) ، والأولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده أنه قرىء ﴿ وَقَبِيلَهُ ﴾ بالنصب ، وضمير الشأن لا يعطف عليه " (٦).

وقال الآلوسي : " ولا يصح كونه للشأن خلافا لمن وهم فيه ؛ لأنه لا يصلح العطف عليه ، ولا يتبع بتابع " (٧) .

---

(١) سورة الأعراف من الآية ٢٧ .

(٢) ينظر : تفسير القرطبي ٧ / ١٨٦ .

(٣) ينظر : مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٨ .

حولية كلية اللغة العربية بجرجا

(٤) ينظر : الكشاف ٢ / ٩٨ ، وإعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء ١ / ٥٣٥ ، والبحر المحيط ٤ / ٢٨٥ ، والدر المصون ٥ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٥) ينظر : الكشاف ٢ / ٩٨ .

(٦) مغني اللبيب ص ٦٣٨ .

(٧) روح المعاني ٨ / ١٠٥ .

(٦) إعراب (أخ) في قوله : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾

قال عز وجل : ﴿ قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (١)

وقال سبحانه : ﴿ قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (٢)

(أخاه) معطوف على الضمير المتصل المنصوب في قوله : ﴿ أَرْجِهْ ﴾ ، قال النحاس : " (وأخاه) عطف على الهاء " (٣) .

وأشار السمين إلى أن هذا الوجه هو الأحسن ، وضعف نصبه على المعية ، قال : " وقوله : وَأَخَاهُ ، الأحسنُ أن يَكون نسقًا على الهاء في أَرْجِهْ ، ويَضْعُفُ نصبُه على المعيَّة لإمكان النسق من غير ضعف لفظي ولا معنوي " (٤) .

* * * * *

(١) سورة الأعراف ١١١ .

(٢) سورة الشعراء ٣٦ .

(٣) إعراب القرآن ٢ / ١٤٣ .

(٤) الدر المصون ٥ / ٤١٢ .

(٧) موضع المصدر المؤول في : ﴿ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾

قال عز وجل : ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ [١]

(أنَّ) مفتوحة الهمزة تؤول مع ما بعدها بمصدر تقديره : استقرار العذاب ، هذا المصدر مختلف في موضعه من الإعراب بين النصب والرفع .

فالنصب على ثلاثة أوجه :

الأول : أن هذه الواو واو مع ، والمصدر المؤول مفعول معه ، قال الزمخشري : " ... أو نصب على أن الواو بمعنى مع ، والمعنى : ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم في الآخرة ، فوضع الظاهر موضع الضمير " . [٢]

أي : قال سبحانه : (للكافرين) ولم يقل (لكم) ، فوضع الظاهر موضع الضمير ؛ لتوبيخهم بالكفر الذي هو سبب العذاب الآجل ، وتعليل الحكم به ، أو الجمع بينهما . [٣]

الثاني : أنه في محل نصب بإضمار واعلموا ، قاله الفراء [٤] ، ووافقه ابن عطية [٥] ، وعلق عليه الزجاج بقوله : " ويلزم على هذا أن يقال : زيد منطلق وعمرًا قائمًا ، على معنى : واعْلَمْ عمرًا منطلقًا ، بل يلزمه أن يقول : عمرًا منطلقًا ، لأن المخبر مُعْلِمٌ ، ولكنه لم يجز إضمار (اعلم)

---

(١) سورة الأنفال من الآية ١٤ .

(٢) الكشاف ٢ / ٢٠٥ ، وينظر : البحر المحيط ٤ / ٤٦٦ .

(٣) ينظر : تفسير البيضاوي ٣ / ٥٣ ، وروح المعاني ٩ / ١٧٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء ١ / ٤٠٥ .

(٥) المحرر الوجيز ٢ / ٥٨٢ .

ههنا ؛ لأن كل كلام يخبر به ويستخبر عنه فأنت مُعْلِمٌ به ، فاستغنى عن إظهار العلم أو إضماره ، وهذا القول لم يقله أحدٌ من النحويين " [١] .

الثالث : أنه على إسقاط الباء ، أي : بأنَّ للكافرين [٢] ، فهو مصدر منصوب على نزع الخافض .

والأرجح نصبه على المفعول معه ؛ لعدم احتياجه إلى تقدير محذوف ، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إليه ؛ ولقوة معناه ؛ حيث جمع لهم بين عذاب الدنيا العاجل ، وعذاب الآخرة الآجل ، بخلاف نصبه بإضمار فعل ، أو على نزع الخافض .

والرفع على ثلاثة أوجه :

الأول : أنه مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : حَتْمٌ استقرارُ عذاب النار للكافرين .

الثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف أي : الحتم ، أو الواجب أنَّ للكافرين عذاب النَّارِ .

الثالث : أنه معطوف على قوله : (ذَلِكُمْ) . [٣]

* * * * *

(١) معاني القرآن ٢ / ٤٠٨ ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٨١ ، والدر المصون ٥ / ٥٨٣ .

(٢) معاني القرآن ٢ / ٤٠٨ ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٨١ ، والدر المصون ٥ / ٥٨٣ .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٤٠٥ ، والدر المصون ٥ / ٥٨٣ .

(٨) موضع (مَن) في قوله : ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ﴾

قال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١]

اختلف في توجيه (مَن) في هذه الآية على وجوه :

الأول : هو في محل رفع ، إما على أنه مبتدأ والخبر محذوف ؛ أي : ومن اتبعك من المؤمنين كذلك ؛ أي : حسبهم الله تعالى ، وإما على أنـــه خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : وحسبك من اتبعك ، وإما على أنه معطوف على لفظ الجلالة ؛ أي : يكفيك الله ويكفيك من اتبعك من المؤمنين ، واختاره الكسائي وغيره ، وضعف بأن الواو للجمع ولا يحسن ههنا ، كما لم يحسن في : ما شاء الله – تعالى – وشئت [٢] ، قال السمين : " قلت : يعني أنه من طريق الأدب لا يؤتى بالواو التي تقتضي الجمع ، بل تأتي بـــ (ثم) التي تقتضي التراخي ، والحديث دال على ذلك " [٣].

الثاني : هو في محل جر لعطفه على الكاف في حسبك ، والمعنى : حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين ، ونسب هذا إلى الكوفيين ، ومنعه البصريون ؛ لعدم جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار . [٤]

الثالث : هو في محل نصب ، واختلف في توجيه النصب :

أ – منصوب على أنه مفعول معه ، وهو رأي الزجاج [٥] ، والزمخشري ، وهو نظير قولهم : حسبك وزيدًا درهم .

---

(١) سورة الأنفال ٦٤ .

(٢) ينظر : التبيان لأبي البقاء ٢ / ١٠ ، والمحرر الوجيز ٢ / ٦٢٨ ، وروح المعاني ١٠ / ٣٠ .

(٣) الدر المصون ٥ / ٦٣٤ .

(٤) ينظر : روح المعاني ١٠ / ٣٠ .

(٥) ينظر : الدر المصون ٥ / ٦٣٢ ، ٦٣٣ .

قال الزمخشري : " ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ الواو بمعنى مع ، وما بعده منصوب ، تقول : حسبك وزيداً درهم ، ..... قال :

فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ عَضْبٌ مُهَنَّدُ [١]

والمعنى : كفاك وكفى أتباعك من المؤمنين اللّه ناصرًا ..... " [٢] .

ورده أبو حيان ؛ لأن سيبويه قدر نصب (زيدًا) بفعل مقدر ؛ أي حسبك ويحسب زيدًا درهم . [٣]

وقال ابن عقيل : " فليس (زيدًا) مفعولاً معه كما زعم الزمخشري " [٤] .

ورد الآلوسي اعتراض أبي حيان على الزمخشري ، قال : " وتعقبه أبو حيان بأنه مخالف لكلام سيبويه ؛ فإنه جعل زيدًا في قولهم : حسبك وزيدًا درهمٌ ، منصوبًا بفعل مقدر ؛ أي : وكفى زيدًا درهم ، وهو من عطف الجمل عنده ..... ، وأنت تعلم أن سيبويه – كما قال ابن تيمية لأبي حيان لما احتج عليه بكلامه حين أنشد له قصيدة فغلطه فيها – ليس نبيَّ النحو فيجب اتباعه " [٥] .

وأشار البقاعي إلى جواز أن تكون المعية من ضميره – صلى الله عليه وسلم – فيكون المؤمنون مكفيين ، وأن تكون من الجلالة فيكونون كافِين ، حتى

---

(١) عجز بيت من الطويل ، وصدره : إذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا ، وهو بغير نسبة في الأصول لابن السراج ٢ / ٣٧ ، والمفصل للزمخشري ص ٨٤ ، ومغني اللبيب ص ٧٣١ .

حولية كلية اللغة العربية بجرجا

(٢) الكشاف ٢ / ٢٣٤ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٤ / ٥١١ .

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٥٤٦ .

(٥) روح المعاني ١٠ / ٣٠ .

يكون المعنى : فهو كافيهم أيضًا وهم كافوك لأنه معهم ، وساق سبحانه هذا هكذا؛ تطييبًا لقلوبهم وجبرًا لخواطرهم ، وبالمعنى الثاني لتضمنه الأول وزيادته عليه [١] .

ب – يرى أبو البقاء أن موضعه نصب بفعل محذوف دل عليه الكلام ، تقديره : ويكفي من اتبعك . [٢]

ج – ذهب الفراء إلى تقدير نصبه على موضع الكاف ، وتبعه النحاس ، قال : " ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ في موضع نصب معطوف على الكاف في التأويل ؛ أي : يكفيك الله ويكفي من اتبعك ..... " [٣] .

وقال ابن عطية : " وقال عامر الشعبي وابن زيد : معنى الآية : حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين ، فـ (من) في هذا التأويل في موضع نصب عطفًا على موضع الكاف ؛ لأنَّ موضعها نصبٌ على المعنى لِـ (يَكْفِيَكَ) التي سَدَّتْ (حَسْبُكَ) مَسَدَّها " [٤] .

ورده السفاقسي بأن إضافته حقيقية لا لفظية فلا محل له ، اللهم إلا أن يكون مِن عطف التوهم ، وفيه ما فيه . [٥]

* * * * *

(١) ينظر : نظم الدرر للبقاعي ٣ / ٣٨٦ .

(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٢ / ١٠.

(٣) إعراب القرآن ٢ / ١٩٤، ١٩٥ .

(٤) المحرر الوجيز ٢ / ٦٢٨ .

(٥) ينظر : روح المعاني ١٠ / ٣٠ .

(٩) قراءة النصب في ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾

قال عز وجل : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (١)

قرئ ﴿وَرَسُولَهُ ﴾ بالنصب (٢) ، وفي توجيهه رأيان :

الأول : هو معطوف على اسم أن .

الثاني : الواو بمعنى مع ، ورسول مفعول معه .

وهذان الوجهان أوردهما كثير من العلماء ، قال الزمخشري : " وقرئ بالنصب ، عطفاً على اسم (أن) ، أو لأن الواو بمعنى (مع) ؛ أى : بريء معه منهم " (٣)

وقال البيضاوي : " وقرئ بالنصب عطفا على اسم (أن) ، أو لأن الواو بمعنى مع " (٤).

و قال أبو السعود : " وقرئ بالنصب عطفا على اسم (أن) ، أو لأن الواو بمعنى مع ؛ أي : برئ معه منهم " (٥).

وذهب السمين والآلوسي إلى أن الوجه الأول أظهر من الثاني . (٦)

* * * * *

---

(١) سورة التوبة من الآية ٣ .

(٢) قراءة عيسى بن عمر وابن عباس . مختصر ابن خالويه ص ٥٦ ، وزيد بن علي وابن أبي إسحاق . الدر المصون ٦ / ٨ .

(٣) الكشاف ٢ / ٢٤٥ .

(٤) تفسير البيضاوي ٣ / ٧١ .

(٥) تفسير أبي السعود ٤ / ٤٢ ، وينظر : روح المعاني ١٠ / ٤٧ .

(٦) ينظر : الدر المصون ٦ / ٨ ، وروح المعاني ١٠ / ٤٧ .

(١٠) نصب (آخر) في قوله : ﴿ وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾

قــال عز وجل : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ (١)

يجوز في الواو وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى الباء ، قال الأخفش : " يجوز في العربية أن تكون بآخرَ ، كما تقول : استوى الماء والخشبة ، أي : بالخشبة ، وخلطت الماء واللبن ، أي : باللبن " (٢) .

فالواو قد استعيرت لمعنى الباء ؛ لأن الواو للجمع والباء للإلصلق ، والجمع والإلصاق من واد واحد ، فصح أن يستعمل ما وضع لأحدهما فيما وضع له الآخر بطريق الاستعارة ، كما في قولهم : بعت الشاء شاة ودرهما ؛ أي : شاة بدرهم . (٣)

الثاني : أن تكون بمعنى مع ، كقولك استوى الماء والخشبة ، وأنكر ذلك الكوفيون وقالوا : لأن الخشبة لا يجوز تقديمها على الماء ، و ﴿ آخَرَ ﴾ في الآية يجوز تقديمه على الأول ؛ فهو بمنزلة : خلطت الماء باللبن . (٤)

وهذا التعليل يعتمد على التفريق بين واو مع ، وواو العطف ؛ بأنها لو كانت للمعية لما صح التقديم .

* * * * *

---

(١) سورة التوبة من الآية ١٠٢ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٣٦٨ .

(٣) ينظر : حاشية شيخ زاده على البيضاوي ٤ / ٥١٠ .

(٤) ينظر : تفسير القرطبي ٨ / ٢٤٤ ، و تفسير البيضاوي ٣ / ٩٦ .

(١١) نصب (شُرَكَاء) في : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ [١]

اختلف في توجيه نصب (شركاء) على أوجه :

الأول : أنه منصوب لأنه مفعول معه ، والمعنى : فأجمعوا أمركم مع شركائكم [٢] ، وذلك لامتناع العطف ؛ لأن العطف على نية تكرار العامل [٣] ، ولا يقال : أجمعت شركائي ، وإنما يقال : جمعت ، لأن أَجَمَعَ انما يتعلق بالمعاني دون الذواتِ ، تقول أجمعت رأيي ، ولا تقول ، أجمعت شركائي ؛ لأنه بمعنى عزمت [٤] ، قال صدر الأفاضل الخوارزمي : " جعلوا الواو بمعنى مع ؛ لأن الإجماع العزم ، والعزم النية والإرادة ، وهي لا تتعلق بالأعيان فلا يصلح أن تكون الواو للعطف " [٥] .

وجود المبرد هذا التأويل ، قال : " وهو الأجود فيها .... ، فالمعنى والله أعلم : مع شركائكم ؛ لأنك تقول : جمعت قومي ، وأجمعت أمري " [٦] .

وقال الفارسي : " ويدلك على جوازه أن الشركاء فاعله فـــي المعنى ، كما أن الطيالسة كذلك ، ومن ثم قرأ الحسن فيما زعموا ﴿ فَاجْمَعُواْ أَمْرَكُمْ

---

(١) سورة يونس من الآية ٧١ .

(٢) ينظر : البيان للأنباري ١ / ٤١٧ .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٢٠٨ .

(٤) ينظر : شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٣٠٩ .

(٥) ترشيح العلل ص ١٥٧ .

(٦) الكامل في اللغة والأدب ١ / ٤٣٢ ، ٨٣٦ .

وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ [١] " [٢] ، بالعطف على الضمير المتصل في (اجمعوا) .

واختاره ابن الحاجب واحتج بأمرين :

١ – أنه لو لم يكن مفعولاً معه لكان معطوفًا على (أمركم) ولا يقال : أجمعت شركائي .

٢ – قراءة (شركاؤكم) بالرفع عطفًا على الضمير المتصل في (أجمعوا) [٣] ، وإذا اجتمع قراءتان لإحداهما تأويلان ، أحدهما موافق للقراءة الأخرى كان حمله على الموافق أولى ؛ لئلا يؤدي إلى اختلاف المعاني ، والأصل اتفاقها. [٤]

ويعني بهذا أن المعية فيها اشتراك المفعول معه مع مصاحبه في العامل وهو (أجمعوا) ، وكذلك قراءة (شركاؤكم) بالرفع ، فيها اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في العامل ، وهذا أولى من تعدد المعنى حين نقدر للنصب فعلاً آخر غير الأول.

وهو اختيار الرضي أيضًا ، قال : " والأولى جعله مفعولا معه ، أي : أجمعوا أمركم مع شركائكم ؛ للسلامة من الإضمار " [٥] .

الثاني : أنه مفعول به لفعل مقدر ، والتقدير : وادعوا شركاءكم ، أو واجمعوا شركاءكم [٦] ، قال الفراء : " ونصبتَ الشركاء بفعل مضمر ؛ كأنك قلت : فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم " [٧] .

---

(١) للحسن ويعقوب وسلام . مختصر ابن خالويه ص ٦٢ ، ولأبي عبد الرحمن السلمي ، وابن أبي إسحاق ، وعيسى الثقفي . المحتسب ١ / ٣١٤ .

حولية كلية اللغة العربية بجرجا

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤ / ٢٨٩ .

(٣) قدر أبو البقاء له رافعا مقدرًا وجعل هذا من عطف الجمل ، قال : " أي : وليجمع شركاؤكم أمرهم " . إعراب القراءات الشواذ ١ / ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

(٤) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٥) شرح الكافية ١ / ٥٢٦ .

(٦) ينظر : البيان للأنباري ١ / ٤١٧ .

(٧) معاني القرآن ١ / ٤٧٣ .

وقال أبو بكر بن الأنباري : " معناه : وادعوا شركاءكم " [١] .

وقال الحريري : " .... انتصب على إضمار فعل حذف لدلالة الحال عليه ، وتقديره : لو ظهروا دعوا شركاءكم ، فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلاً مضمرًا على فعل مظهر ، كما قال الشاعر :

ورأيتُ زوجكِ في الوغى ∴ مُتَقَلِّدًا سيفًا ورمحا

والرمح لا يتقلد به ، وإنما تقديره : وحاملاً رمحًا " [٢] .

وغلَّطَ أبو إسحاق الزجاج الفراء ، قال : " وهذا غَلَطٌ ؛ لأن الكلام لا فائدة فيه ؛ لأنهم إن كانوا يدعون شركاءكم لأن يجمعوا أمرهم فالمعنى : فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، كما تقول : لو تُركت الناقة وفصيلَها لرضعها ، المعنى : لو تُركت مع فصيلها " [٣] .

ويقصد الزجاج بهذا أن المعنى سيؤول إلى : أجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم لأن يجمعوا أمرهم ، وهذا لا يخرج عن معنى المعية الذي في الرأي الأول ، فحمله عليه أولى ؛ لوضوح معناه ؛ مع إيجاز في التركيب ، وعدم تقدير لمحذوف .

الثالث : أنه معطوف على ﴿ أَمْرَكُمْ ﴾ ، لأنه حُكي أن أجمع بمعنى جمع ، فعلى هذا يصح العطف [٤] ؛ لأن الفعل جمع لا يختص بشيء بل يجوز تعديه إلى المعاني والذوات .

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ٥٠ .

(٢) درة الغواص ص ٨٠ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٢٧ ، ٢٨ .

(٤) ينظر : توضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٦٦٦ .

ملحوظة :

روى الأصمعي عن نافع ﴿ فَاجْمَعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ بوصل الهمزة وفتح الميم [١] ، فعلى هذا يجوز أن يكون الشركاء منصوبًا بالعطف على الأمر ، وأن يكون مفعولا معه [٢] ؛ لأنه من جَمَعَ ، وهو مشترك بين المعاني والذوات ، تقول : جمعت أمري ، وجمعت شركائي ، قال الله تعالى : ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [٣] ، ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ [٤] . [٥]

واقتصر الفارسي على العطف ، قال : " ومن قرأ (اجمعوا) من : جمعت ، حمل الشركاء على هذا الفعل الظاهر ، لأنك جمعت الشركاء وجمعت القوم " [٦].

وهو اختيار ابن هشام ؛ قال : " ويجوز في هذه القراءة أن يكون مفعولاً معه ، ولكن إذا أمكن العَطفُ فهو أولى لأنه الأصل " . [٧]

وضح مما سبق أن الأظهر والأسهل عد قوله : ﴿ شُرَكَاءَكُمْ ﴾ مفعولاً معه ، وهو رأي جمهور النحويين ، وقووه بعدم صلاحية الواو للعطف ، ولاتفاق المعنى في قراءتي النصب والرفع .

* * * * *

(١) قراءة الأعرج وأبي رجاء وعاصم الجحدري والزهري ورويت عن الأعمش . ينظر : المحتسب ١ / ٣١٤ .

(٢) ينظر : البيان للأنباري ١ / ٤١٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٥٠ ، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ٢٠٤ .

حولية كلية اللغة العربية بجرجا

(٣) سورة طه من الآية ٦٠ .

(٤) سورة الهمزة ٢ .

(٥) ينظر : شرح شذور الذهب ص ٣٠٩ .

(٦) الحجة للقراء السبعة ٤ / ٢٨٨ .

(٧) شرح شذور الذهب ص ٣٠٩ .

(١٢) قراءة نصب شركاء في : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾

قال عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ (١)

اتفق من أشار إلى قراءة نصب شركاء على أنه مفعول معه .

قال السمين : " وقرأ فرقةُ ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ نصباً على المعية ، والناصبُ له اسم الفعل " (٢) ، وقال الشوكاني : " وقرىء بنصب ﴿ شُرَكَآؤُكُمْ ﴾ على أن الواو واو مع " . (٣)

هذا تخريج من أشار إلى هذه القراءة من المعربين ، ولم يتحرجوا من تخريجها على المفعول معه كغيرها من المواضع ، ويبدو أن السبب في ذلك هو احتياجهم إلى هذا الرأي في تقوية وجه من وجوه الإعراب .

فقد رد أبو حيان وتبعه السمين على ابن عطيه في إعرابه (أنتم) مبتدأ حذف خبره ، ومن وجوه ردهما له أنه لو كان كما يقول ابن عطية لما جاء بعده مفعول معه في قراءة النصب ، جاء في البحر المحيط : " وقال ابن عطية : أنتم رفع بالابتداء ، والخبر مخزيون أو مهانون ونحوه ..... فيكون مكانكم قد تَمَّ ، ثم أخبر أنهم كذا ، وهذا ضعيف لفك الكلام الظاهر اتصالُ بعض أجزائه ببعض ، ولتقدير إضمار لا ضرورة تدعو إليه ، ولقوله : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ ، إذ يدل على أنهم ثبتوا هم وشركاؤكم في مكان واحد حتى وقع التزييل بينهم وهو التفريق ، ولقراءة من قرأ ﴿ أَنتُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ بالنصب على أنه مفعول معه ، والعامل فيه اسم الفعل ،

---

(١) سورة يونس من الآية ٢٨ .

(٢) الدر المصون ٦ / ١٩١ .

(٣) فتح القدير ٢ / ٦١٧ .

ولو كان أنتم مبتدأ وقد حذف خبره ، لما جاز أن يأتي بعده مفعول معه ، تقول : كل رجل وضيعته بالرفع ، ولا يجوز فيه النصب " [١] .

وقال السمين الحلبي : " وهذا لا ينبغي أن يقال ؛ لأن فيه تفكيكاً لأفصحِ كلام وتبتيرًا لنظمه من غير داعية إلى ذلك ، ولأن قراءة من قرأ ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ نصبًا تدل على ضعفه ، إذ لا تكون إلا من الوجه الأول ، ولقوله : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ ، فهذا يدل على أنهم أُمِروا هم وشركاؤهم بالثبات في مكان واحد حتى يحصل التزييلُ بينهم " [٢] .

فهذا الموضع من المتفق على كونه مفعولاً معه ، لم يخالف في ذلك أحد ، ولم يتعلل النحويون – هنا – بكون المفعول معه يتوقف على السماع .

* * * * *

(١) البحر المحيط ٥ / ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٢) الدر المصون ٦ / ١٩٠ .

(١٣) نصب الشمس في قوله : ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ ﴾

قال عز وجل : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [١] .

يجوز في نصب كلمة (الشمس) وجهان :

الأول : أنه معطوف على (أحد) ، ويكُون من باب ذكر الخاصِّ بعد ذكر العام تفصيلاً له ؛ لأن الشَّمس والقمر دخلا في قوله : ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ ، أو تكون الواوُ لعطف المغايرة ؛ فيكون قد رأى الشمس والقمر زيادة على الـ (أحَدَ عَشَرَ) ومن جملتها الشمس والقمر .

الثاني : أنه مفعول معه والواو بمعنى (مَعَ) ؛ أي : رأيت الكواكب مع الشمس والقمر ، إلا أنَّ هذا الوجه مرجوح ؛ لأنَّه متى أمكن العطف من غير ضعف ، ولا إخلال بمعنى ، رُجِّح على المعيَّة ؛ وعلى هذا فيكون كالوجه الذي قبله ، بمعنى : أنه رأى الشمس ، والقمر زيادةً على الأحد عشر كوكباً . [٢]

وجملة ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ مستأنفة لبيان الحالة التي رآهم عليها . [٣]

* * * * *

---

(١) سورة يوسف من الآية ٤ .

(٢) ينظر : الكشاف للزمخشري ٢ / ٤٤٣ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٨١ ، والدر المصون ٦ / ٤٣٦ ، وتفسير أبي السعود ٤ / ٢٥٢

(٣) ينظر : فتح القدير ٣ / ٧ .

(١٤) موضع (من) في قوله : ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [١] .

يدور موضع (مَن) بين العطف على الضمير المرفوع في ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ ، والنصب على أنه مفعول معه .

وجاز العطف علـــى الضمير المرفوع لوجود الفاصل وهو المفعول ، قال أبو البقاء : " (ومن صلح) في موضع رفع عطفًا على ضمير الفاعل ، وساغ ذلك وإن لم يؤكد ؛ لأن ضمير المفعول صار فاصلاً كالتوكيد " [٢] .

أما النصب على أنه مفعول معه فأول من أجازه هو الزجاج ، قال : " وجائز أن يكون نصبًا ، كما تقول : قد دخلوا وزيداً ؛ أي : مع زيد " [٣] .

وتبعه أبو البقاء [٤]، والقرطبي [٥]، وأبو حيان [٦] ، والبيضاوي [٧]، وأبو السعود [٨] .

---

(١) سورة الرعد من الآية ٢٣ .

(٢) التبيان ٢ / ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣ / ١٤٧ .

(٤) ينظر : التبيان ٢ / ٦٤ .

(٥) ينظر : تفسير القرطبي ٩ / ٣١٢ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٥ / ٣٧٨ .

(٧) ينظر : تفسير البيضاوي ٣ / ١٨٦ .

(٨) ينظر : تفسير أبي السعود ٥ / ١٨ .

تقديره : يدخلونها مع مَنْ صلح مِنْ آبائهم ، وإن لم يعمل مثل أعمالهم يلحقه الله بهم كرامة لهم . (١)

وأشار الطاهر بن عاشور إلى حسنه في المعنى فقال : " والواو في ﴿ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ واو المعية وذلك زيادة الإكرام بأن جعل أصولهم وفروعهم وأزواجهم المتأهلين لدخول الجنة لصلاحهم في الدرجة التي هم فيها ؛ فمن كانت مرتبته دون مراتبهم لَحِق بهم ، ومن كانت مرتبته فوق مراتبهم لحقُوا هم به ، فلهم الفضل في الحالين " (٢).

ونص السمين على كونه مرجوحًا ، قال : " قوله : ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ يجوز أن يكونَ مرفوعًا عطفًا على الواو ، وأغنى الفصلُ بالمفعول عن التأكيد بالضمير المنفصل ، وأن يكونَ منصوبًا على المفعول معه ، وهو مرجوحٌ " (٣) .

وقال الآلوسي : " وجوز أن يكون مفعولاً معه ، واعترض بأن واو المعية لا تدخل إلا على المتبوع ، ورد بأن هذا إنما ذكر في (مع) لا في الواو وفيه نظر " (٤)

والأقوى هو النصب على المعية ؛ لأن المعنى عليه ، وهو رأي الأكثرين .

* * * * *

(١) ينظر : تفسير القرطبي ٩ / ٣١٢ .

(٢) التحرير والتنوير ١٣ / ١٣١ .

(٣) الدر المصون ٧ / ٤٤ .

(٤) روح المعاني ١٣ / ١٤٣ .

(١٥) موضع (من) في قوله : ﴿ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾

قال عز وجل : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (١)

انفرد السمين الحلبي بذكر المفعول معه في كلمة (من) غير أنه رجح عليه العطف ، قال : " وقوله : ﴿ وَمَن يَأْمُرُ ﴾ الراجح أَن يكون مرفوعًا عطفًا على الضمير المرفوع في ﴿ يَسْتَوِي ﴾ ، وسَوَّغَه الفصل بالضمير ، والنصب على المعية مرجوح " (٢) .

* * * * *

(١) سورة النحل من الآية ٧٦ .

(٢) الدر المصون ٧ / ٢٧١ .

(١٦) نصب ذريته في قوله : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء ﴾

قال عز وجل : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ (١)

قال السمين : " قوله : ﴿ وَذُرِّيَّتَهُ ﴾ يجوز في الواو أن تكون عاطفة وهو الظاهر ، ويجوز أن تكون بمعنى مع " (٢).

* * * * *

(١) سورة الكهف من الآية ٥٠ .

(٢) الدر المصون ٧ / ٥٠٨ .

(١٧) نصب الشياطين في قوله : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ [١]

قوله : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ منصوب على وجهين :

الأول : أنه معطوف على الضمير المتصل ، وإليه ذهب النحاس ، قال : " عطف على الهاء والميم " [٢] .

الثاني : أنه مفعول معه ، والواو بمعنى مع ، وهو اختيار الزمخشري ، قال : " والواو في ﴿ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ يجوز أن تكون للعطف ، وبمعنى مع ، وهي بمعنى مع أوقع ، والمعنى : أنهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم ، يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة " [٣] .

وهذا الوجه يصح إذا كان المقصود بالإنسان في الآيات السابقة : الكفرة ، والمعنى : نحشر الكفار مع الشياطين ، أما إذا قصد به جميع الخلق ، ففيه إشكال في تحقيق المعية ، إذ كيف يحشر الخلق جميعًا مؤمنهم وكافرهم مع الشياطين ، وأجاب الزمخشري بقوله : " قلت : إذا حشر جميع الناس حشرًا واحدًا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين ، فقد حشروا مع الشياطين كما حشروا مع الكفرة " [٤] .

وقال الشوكاني :" والواو في قوله : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ للعطف على المنصوب أو بمعنى مع ، والمعنى : أن هؤلاء الجاحدين يحشرهم الله مع شياطينهم الذين أغروهم

---

(١) سورة مريم ٦٨ .

(٢) إعراب القرآن ٣ / ٢٣ .

(٣) الكشاف ٣ / ٣٣ .

(٤) السابق الصفحة نفسها ، وينظر : تفسير القرطبي ١١ / ١٣٢ ، والبحر المحيط ٦ / ١٩٥ .

وأضلوهم وهذا ظاهر على جعل اللام في الإنسان للعهد وهو الإنسان الكافر ، وأما على جعلها للجنس فكونه قد وجد في الجنس من يحشر مع شيطانه " [١] .

* * * * *

(١٨) نصب كلمة (الطير) في غير آية

قـــال عز وجل : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [٢]

وقال عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [٣]

يجوز في ﴿ وَالطَّيْرَ ﴾ في الآية الأولى وجهان ، العطف على كلمة (الجبال) ، والنصب على المفعول معه ، نص النحاس على هذين الوجهين فقال : " معطوف على الجبال ويجوز أن يكون بمعنى مع الطير ، كما تقول : التقى الماء والخشبة " [٤].

أما نصب الطير في الآية الثانية ففيه أربعة أوجه ، قال أبو البقاء : " والطير بالنصب وفيه أربعة أوجه ، أحدها : هو معطوف على موضع جبال ، والثاني الواو بمعنى مع ، والذي أوصلته الواو ﴿ أَوِّبِي ﴾ ؛ لأنها لا تنصب إلا مع الفعل ،

---

(١) فتح القدير للشوكاني ٣ / ٤٧٢ .

(٢) سورة الأنبياء من الآية ٧٩ .

(٣) سورة سبأ من الآية ١٠.

(٤) إعراب القرآن ٣ / ٧٥ ، ٧٦ .

والثالث : أن تعطف على ﴿ فضلا ﴾ ، والتقدير : وتسبيح الطير ، قاله الكسائي ، والرابع : بفعل محذوف ؛ أي : وسخرنا له الطير " [١] .

وأجاز الزجاج المفعول معه فـــي آية أخرى على نصب الطير إلا أنه لم يقرأ بها ، ففي قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ﴾ [٢] ، قال : " ويجوز (والطيرَ) على معنى يسبح له الخلق مع الطير ، ولم يقرأ بها " [٣] .

(١٩) موضع (ما) في قوله : ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾

قال عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤]

وقال سبحانه : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ [٥]

وقعت (ما) فـــي الآية الأولى بعد ضمير منصوب على أنه مفعول به للفعل يحشر ، وفي الآية الثانية بعد ضمير منصوب اسمًا لـــ إنَّ .

وقد اختلف في موضعها في الآيتين ، بين العطف على الضمير المتصل المنصوب ، أو النصب على المفعول معه .

قال الزمخشري : " ويجوز أن يكون الواو في ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ بمعنى مع ، مثلها فـــي قولهم : كل رجل وضيعته ، فكما جاز السكوت على : كل رجل

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٢) سورة النور من الآية ٤١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٤٨ ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤١ .

(٤) سورة الفرقان ١٧ .

(٥) سورة الصافات ١٦١ ، ١٦٢.

وضيعته ، وأنّ كل رجل وضيعته ، جاز أن يسكت على قوله : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ ؛ لأن قوله : ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ سادّ مسدّ الخبر ، لأن معناه : فإنكم مع ما تعبدون ، والمعنى : فإنكم مع آلهتكم ، أى : فإنكم قرناؤهم وأصحابهم لا تبرحون تعبدونها .... " [١] .

وهذا الوجه ضعفه أبو البقاء ، قال : " قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ الواو عاطفة ، ويضعف أن يكون بمعنى مع ؛ إذ لا فعل هنا " [٢] .

فأبو البقاء عول في تضعيفه على الصناعة ؛ إذ شرط المفعول معه أن تسبق الواو بجملة مشتملة على فعل ، أو ما في معنى الفعل .

واستبعده أبو حيان قال : " وكون الواو في ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ واو (مع) غير متبادر إلى الذهن ، وقطع ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ عن ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ ليس بجيد ؛ لأن اتصافه بـــه هو السابق إلى الفهم مع صحة المعنى ، فلا ينبغي العدول عنه " [٣] .

وقال السمين الحلبي : " قلت : الظاهر أنه معطوف ، واستئناف ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ غير واضح ، والحق أحق أن يتبع " [٤] .

واستبعاد أبي حيان والسمين يعتمد على أن المعنى غير واضح ، وغير متبادر إلى الذهن ، ولم يشيرا إلى الصناعة كما سبق عند أبي البقاء .

وأجازه الطاهر بن عاشور ، قال : " والواو في قوله : ﴿ وَمَـــا تَعْبُـــدُونَ ﴾ واو العطف أو واو المعية ، وما بعدها مفعول معه ، والخبر هـــو ﴿ مَا أَنـــتُمْ عَلَيْـــهِ

---

(١) الكشاف ٤ / ٦٥ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٢٠٨ .

(٣) البحر المحيط ٧ / ٣٦٢ .

(٤) الدر المصون ٩ / ٣٣٦ .

بِفَاتِنِينَ ﴾ ، وضمير ﴿ أَنتُمْ ﴾ خطاب للمشركين مثل ضمير ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ ، والمعنى : إنكم مصطحبين بالجن الذين تعبدونهم لا تَفتنون أحدًا ، ووجه ذكر المفعول معه أنهم كانوا يموهون للناس أن الجن تنفع وتضر وأن الأصنام كذلك " [١].

* * * * *

(٢٠) موضع جملة ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾ من الإعراب

قال عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [٢]

اختلف في موضع جملة ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾ على أقوال :

فقيل : إن الواو للمعية والجملة في موضع نصب مفعول معه ، وهذا مبني على جواز مجيء المفعول معه جملة ، قال الآلوسي : " وجوز كون الرفع على الابتداء ، وجملة ﴿ يَمُدُّهُ ﴾ خبر المبتدأ ، والواو واو المعية ، وجملة المبتدأ وخبره في موضع المفعول معه ، بناء على أنه يكون جملة ، كما نقل عن ابن هشام ، ولا يخفى بعده " [٣].

ولم يقل ابن هشام بذلك وإنما نقله عن صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري ، فقد أجاز مجيء المفعول معه جملة ، في قولهم : جاء زيد والشمس طالعة ، إذ فر من جعل جملة (والشمس طالعة) حالاً ؛ لأنها لا تنحل إلى مفرد ، ولا تبين هيئة فاعل

---

(١) التحرير والتنوير ٢٣ / ١٨٩ .

(٢) سورة لقمان ٢٧ .

(٣) روح المعاني ٢١ / ٩٩ .

ولا مفعول ، ولا هي حال مؤكدة ، قال ابن هشام : " وقال صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري [١] : إنما الجملة مفعول معه ، وأثبت مجيء المفعول معه جملة " [٢] .

وقال السيوطي : " وزعم صدر الأفاضل أن المفعول معه يكون جملة ، وخرج عليه قولهم : جاء زيد والشمس طالعة ، وفرَّ مِنْ جعلها حالاً ؛ لأنها لا تنحل إلى مفرد يبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة " [٣] .

---

(١) إن كان يقصد صدر الأفاضل الخوارزمي المتوفى ٦١٧ هـ فليس هذا من تلاميذ الزمخشري ؛ لأنه ولد سنة ٥٥٥ هـ ، أي بعد وفاة الزمخشري ؛ ولذا علق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، على قول الخوارزمي في مقدمته : " هذا وإن المفصل لشيخنا جار الله " بقوله : " ليس الزمخشري من شيوخ صدر الأفاضل ، وإنما يلقبه بـ شيخنا تعظيمًا له " . التخمير لصدر الأفاضل الخوارزمي ١/ ١٣٢ .

وقد وهم الدكتور يوسف حسن عمر فجعل أبا المكارم المطرزي من تلاميذ الزمخشري ، جاء في حاشية (١) من شرح الكافية للرضي ٢ / ٢٧٣ " صدر الأفاضل : لقب : أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي تلميذ الزمخشري ، نحوي أديب من أهل خوارزم واستحق هذا اللقب لتقدمه في اللغة والأدب وفي الفقه أيضا " . ولم يذكر أحد أن أبا المكارم هذا من تلاميذ الزمخشري ، لأن ولادته كانت سنة ٥٣٨ هـ ، وهذه هي السنة التي توفي فيها الزمخشري .

(٢) مغني اللبيب ص ٦٠٦ .

(٣) همع الهوامع ٢ / ٢٤٢ .

وقيل : الواو واو الحال ؛ كأنه قال : والبحر هذه حاله [١] ، والمعنى : ولو أن الذي في الأرض حال كون البحر ممدودًا بكذا . [٢]

ورد ذلك ؛ لأنه يؤدي إلى تقييد المبتدأ الجامد بالحال ، وهذا لا يجوز لأن الحال لبيان هيئة الفاعل أو المفعول ، والمبتدأ ليس كذلك ، وأن هذا يؤدي أيضاً إلى كون المبتدأ ، وهو قوله : البحر ، لا خبر له ، ولا يستقيم أن يكون ﴿ أَقْلاَمٌ ﴾ خبرًا له ؛ لأنه خبر أنَّ . [٣]

وقيل : يجوز أن يكون معطوفًا على موضع أن مع ما بعدها . [٤]

* * * * *

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، والحجة للفارسي ٥ / ٤٥٨ ، وحجة القراءات ص ٥٦٧ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٩ / ٦٧ .

(٣) ينظر : روح المعاني ٢١ / ٩٩ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٨٧ ، وحجة القراءات ص ٥٦٧ ، والتبيان ٢ / ١٨٨ .

(٢١) نصب أزواج في : " ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾

قال عز وجل : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (١)

اختلف في نصب أزواجهم على وجهين :

أحدهما : أنه معطوف على الاسم الموصول .

ثانيهما : أنه مفعول معه ؛ أي : مع أزواجهم ، قال أبو البقاء : " وهو فى المعنى أقوى " . (٢)

قال السمين : " قلت : إنما قال في المعنى ؛ لأنه في الصناعة ضعيف ؛ لأنه أمكن العطف فلا يعدل عنه " (٣) .

* * * * *

(٢٢) نصب الهدي في قوله : ﴿ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا ﴾

قال عز وجل : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾ (٤)

يجوز في كلمة " الْهَدْيَ " أن تكون معطوفة على الضمير المنصوب في قوله : ﴿ صَدُّوكُمْ ﴾ ، وأن تكون الواو للمعية ، والهدي مفعول معه ، ورجح الأول لإمكان العطف .

---

(١) سورة الصافات من الآية ٢٢ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٢٠٦ .

(٣) الدر المصون ٩ / ٢٩٩ .

(٤) سورة الفتح ٢٥ .

قال الزمخشري : " بالنصب عطفاً على الضمير المنصوب في صدّوكم ؛ أي : صدّوكم وصدّوا الهدي " [١] .

وقال السمين الحلبي : " والمشهور أنه نسق على الضمير المنصوب في ﴿ صَدُّوكُمْ ﴾ ، وقيل : نصب على المعية ، وفيه ضعف لإمكان العطف " [٢] .

* * * * *

(٢٣) نصب الإيمان في قوله :﴿ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾

قال عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٣] .

اختلف المعربون في توجيه النصب في كلمة (الإيمان) ، إذ هي معطوفة على قوله : الدار ، لكنها لا تشاركها في معنى الفعل الداخل عليها ؛ لأن الإيمان ليس مكانًا يُتبوأ .

قال في الصحاح : " وتبوَّأْتُ منزلاً ؛ أي نزلتُه ، وبوَّأت للرجل منزلاً وبوّأته منزلاً بمعنى ، أي : هيَّأته ومكَّنت له فيه " [٤] .

وللمعربين في توجيه نصب (الإيمان) الوجوه التالية :

---

(١) الكشاف ٤ / ٣٤٢ .

(٢) الدر المصون ٩ / ٧١٥ .

(٣) سورة الحشر من الآية ٩ .

(٤) الصحاح للجوهري (بوأ) ١ / ٣٧ .

الأول : الإيمان منصوب بفعل مقدر معطوف علـــى الفعل السابق ، وحذف المعطوف وأبقي العاطف ، والتقدير : تبوؤُوا الدارَ وأخلَصُوا الإيمانَ [١] ، أو اعتقدوا ، أو أَلِفوا ، أو أحَبُّوا [٢] ؛ وذلك لأن الإيمان ليس مكاناً فيتبوأ ، فقيل : هو من عطف الجمل ، قاله أبو عليّ [٣] ، وهو كقول الشاعر :

عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بارِدًا

أي : وسقيتها ماء ، وقال الأنباري : " الإيمان منصوب بتقدير فعل ، وتقديره : وقبلوا الإيمان " [٤] .

الثاني : هو منصوب بالفعل المذكور على التضمين ، فمعنى تبوؤا : لزموا ، واللزوم قدر مشترك في الدار والإيمان ، فيصح العطف . [٥]

الثالث : وقيل المعنى : تبوؤا دار الهجرة ودار الإيمان ، فحذف المضاف إليه من الأول وعوض منه اللام ، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه في الثاني [٦] ، والمراد بالدارين المدينة ، والعطف فيه كما فـــي قولك : رأيت الغيث والليث ، وأنت تريد زيدًا ، ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف ، كما وصفه الآلوسي [٧] ؛ لاحتياجه إلى تقدير كثير مع عدم الداعي إليه . [٨]

---

(١) ينظر : تفسير البيضاوي ٥ / ٢٠٠ ، وحاشية شيخ زاده عليه ٨ / ١٦٧ ، وتفسير أبي السعود ٨ / ٢٢٩.

حولية كلية اللغة العربية بجرجا

(٢) ينظر : الدر المصون ١٠ / ٢٨٥ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٨ / ٢٤٥ .

(٤) البيان ٢ / ٤٢٨ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٨ / ٢٤٥ .

(٦) ينظر : الكشاف ٤ / ٥٠٤ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٤٥ ، والدر المصون ١٠ / ٢٨٥ .

(٧) ينظر : روح المعاني ٢٨ / ٥١ ، ٥٢ .

(٨) ينظر : حاشية القونوي على البيضاوي ١٩ / ١٩ .

الرابع : منصوب على المفعول معه ، قال ابن عطية : " والمعنى تبوءوا الدار مع الإيمان معًا ، وبهذا الاقتران يصح معنى قوله : ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ " [١]؛ إذ إسلام المهاجرين قبل الأنصار ، وسكنى الأنصار المدينة قبل المهاجرين . [٢]

ومعنى هذا أن جعل الإيمان منصوبًا بفعل مقدر فيه إشكال في قوله (من قبلهم) ؛ لأن هذا يجعل إيمان الأنصار سابقًا على إيمان المهاجرين ، وهو مخالف للواقع ، أما نصبه على المعية فليس فيه هذا الإشكال .

ويبدو من كلام السمين الحلبي أنه يعترض عليه ، قال : " قلت : وقد شَرَطوا في المفعول معه أنه يجوز عَطْفُه على ما قبله حتى جعلوا قولَه : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ مِنْ باب إضمار الفعل ؛ لأنَّه لا يُقال : أجمعتُ شركائي ، إنما يقال : جَمَعْتُ " [٣] .

وقال الآلوسي : " وقيل : الواو للمعية ، والمراد : تبوأوا الدار مع إيمانهم ؛ أي تبوأوها مؤمنين ، وهو أيضاً ليس بشيء " [٤] .

ورجحه الطاهر بن عاشور ، قال : " وعندي أن هذا أحسن الوجوه ، وإن قلّ قائلوه ، والجمهور يجعلون النصب على المفعول معه سماعيًا ، فهو عندهم قليل الاستعمال ، فتجنبوا تخريج آيات القرآن عليه ، حتى ادعى ابن هشام في مغني اللبيب أنه غير واقع في القرآن بيقين .... " .

ويبدو مما سبق قوة هذا الوجه وهو يغني عن تقدير محذوف ، أو الذهاب إلى التضمين كما هو في الأقوال الثلاثة الأخرى .

---

(١) المحرر الوجيز ٥ / ٢٦١ .

(٢) ينظر : زاد المسير ٨ / ٢١٢ .

(٣) الدر المصون ١٠ / ٢٨٦ .

(٤) روح المعاني ٢٨ / ٥٢ .

(٢٤) إعراب المعطوف على الفعل (ذَرْنِي)

قال عز وجل : ﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [١]، ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ [٢] ، ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾ [٣] ، ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [٤] .

المعطوف على الفعل " ذَرْنِي " في الآيات الأربع السابقة يحتمل وجهين : العطف ، والنصب على المفعول معه ، والوجه الآخير أقوي في المعنى ، وفيما يلي التفصيل :

أجاز أبو البقاء العكبري ووافقه السمين الحلبي [٥] كون ما بعد الواو معطوفًا على ياء المتكلم ، على معنى : اتركهم واترك افتراءهم ، واتركني واترك من يكذب ، واترك المكذبين ، واترك مَن خلقت .

قال أبو البقاء : " ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية ، وهي في موضع نصب عطفًا على المفعول ، قبلها ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع " [٦].

وقال : " ﴿ وَمَنْ خَلَقْتُ ﴾ هو مفعول معه أو معطوف " [٧].

---

(١) سورة الأنعام من الآية ١١٢ .

(٢) سورة القلم ٤٤ .

(٣) سورة المزمل ١١ .

(٤) سورة المدثر ١١ .

(٥) الدر المصون ١٠ / ٤١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٤٢ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ١ / ٢٥٨ .

(٧) السابق ٢ / ٢٧٣ .

وذهب الزركشي في البرهان إلى فساد هذا الوجه من جهة المعنى في هذه الآية ؛ لأنه يلزم منه أن يكون الله قد أمر نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يتركه ، وكأنه قال : اتركني واترك من خلقت وحيدًا ، وكذلك اتركني واترك المكذبين ، وأوجب أن تكون الواو بمعنى مع ، وأن يكون المراد : خل بيني وبينهم ، وهي واو مع ، كقوله : لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها . (١)

وقال صاحب التحرير والتنوير : " والواو واو المعية وما بعدها مفعول معه ، ولا يصح أن تكون الواو عاطفة ؛ لأن المقصود : اتركني معهم " (٢) .

وقال السهيلي في قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ : " وفيها له تهديد ووعيد شديد ..... ؛ أي دعني وإياه فسترى ما أصنع ..... وهي كلمة يقولها المغتاظ إذا اشتد غيظه وغضبه وكره أن يشفع لمن اغتاظ عليه ، فمعنى الكلام لا شفاعة تنفع لهذا الكافر ، ولا استغفار يا محمد منك ولا من غيرك " (٣) .

فهذا الموضع من المواضع التي يترجح فيها المفعول معه .

وأجاز الوجهين دون ترجيح كل من مكي والقرطبي وابن عطية وأبو حيان والآلوسي . (٤)

وذهب السمين في الآية الثالثة إلى اختيار العطف ، مع اعترافه أن المعنى على المعية ، قال : " قوله : ﴿ وَالْمُكَذِّبِينَ ﴾ يجوزُ نصبُه على المعيَّةِ ، وهو الظاهرُ ، ويجوزُ على النَّسَقِ ، وهو أوفقُ للصِّناعةِ " (٥) .

* * * * *

(١) ينظر : البرهان ٢ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٤ / ٤٣٦ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٩ / ١٠٠ .

حولية كلية اللغة العربية بجرجا

(٣) الروض الأنف ٣ / ٨٠ ، وينظر : التحرير والتنوير ٢٩ / ١٠٠ .

(٤) ينظر : مشكل إعراب القرآن ٢ / ٧٥١ ، ٧٦٨ ، والمحرر الوجيز ٥ / ٢٣٦ ، والبحر المحيط ٨ / ٣١٠، وروح المعاني ٢٩ / ٣٦ .

(٥) الدر المصون ١٠ / ٥٢٣ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من منحه ربه جميل الصفات ، وبعد ؛؛؛؛؛

فبتوفيق من الله وفضل انتهيت من دراسة آيات المفعول معه في القرآن الكريم ، وقد كانت هذه الآيات موضع خلاف بين النحويين ، ظهر ذلك في اعتراض أبي حيان على الزمخشري في غير موضع ، ودفاع السمين عن الزمخشري في بعضها ، وقد عرضت خلافهم ورجحت ما يتطلبه المعنى دون نظر إلى الصناعة .

وقد اتضح مما سبق أن القول بعدم وروده بيقين في كتاب الله يحتاج إلى إعادة نظر ، ألا يكفي ما يزيد على ثلاثين موضعًا لإثبات ذلك ؟ .

يضاف إلى ذلك أن المعربين لم يقفوا من هذه الآيات التي جاء فيها المفعول معه موقفًا واضحًا يمكن من خلاله معرفة مذهبهم ، فابن هشام الذي جهر بعدم وروده في القرآن بيقين ، وجدناه في مواضع يتعلل به تقوية لمذهب أو انتصارًا لرأي ، قال في قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ : " فـ (شركاءكم) مفعول معه ؛ لاستيفائه الشروطَ الثلاثة ، ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفاً على (أمركم) ؛ لأنه حينئذٍ شريك له في معناه ..... " [(١)] .

فهذا الكلام صريح في أن هذه الآية من باب المفعول معه ، وقد تقدم أنه في مغني اللبيب – وهو الكتاب الذي نص فيه على أن المفعول معه لم يرد في القرآن بيقين – يؤول هذه الآية ، قال : " ..... فأما قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ في قراءة السبعة (فأجمعوا) بقطع الهمزة و(شركاءكم) بالنصب ، فتحتمل الواو فيه ذلك ، وأن تكون عاطفة مفردًا على مفرد بتقدير مضاف ؛ أي :

---

(١) شرح شذور الذهب ص ٣٠٩ .

وأمر شركائكم ، أو جملة على جملة بتقدير فعلٍ ؛ أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة ..... " [١] .

وقد كان من أكثر المثبتين له الزمخشري ، مما دفع أبا حيان الأندلسي إلى الاعتراض عليه ، وتعقبه .

والسمين الحلبي على الرغم من وقوفه في وجه أبي حيان دفاعًا عن الزمخشري ، وجدناه يعرض عن التعويل عليه ، وإن كان السياق يطلبه .

وقد أثار اعتراضُ أبي حيان على الزمخشري بكلام سيبويه العلامةَ الآلوسي، فرد عليه برد ابن القيم حين قال : " ليس نبي النحو سيبويه فيجب اتباعه " .

وفي السطور التالية أجمل أهم النتائج التي خرج بها البحث :

١ – لا مانع من جعل (من) مفعولاً معه في قوله تعالى : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ ، وما ادعاه أبو حيان في رده على الزمخشرى من عدم حمله على ظاهره ، رده السمين الحلبي والآلوسي بوضوح المعنى وعدم إلباسه .

٢ – انفرد الآلوسي بنقل جواز نصب الأرجل على أنه مفعول معه في قوله : ﴿ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ ، وقد نسبه إلى الشيعة الإمامية ، والذي حملهم على ذلك أن هذا يؤيد مذهبهم في مسح الرجلين دون غسلهما ، والواو هنا صريحة في العطف ولايمكن تصور المعية والمصاحبه والملابسة فيها مما يجعل حملها عليه بعيدًا ، إضافة إلى أن هذا مخالف لمذهب جمهور العلماء في حكم الرِّجلين ، وهو مذهب قويٌّ بنصوصه وعلته .

٣ – اعترض أبوحيان على الزمخشري في توجيه قوله : ﴿ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ ﴾ على المفعول معه ، ودافع عنه السمين بأن الضمير في

(١) مغني اللبيب ٤٧١ ، ٤٧٢ .

قوله : معه ، عائد على مثله ويصير المعنى : مع مثلين ، وهو أبلغ من أن يكون مع مثل واحد .

٤ – الأظهر والأسهل عد (شركاء) في قوله : ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ مفعولاً معه ، وهو رأي جمهور النحويين ، وقووه بعدم صلاحية الواو للعطف ، ولاتفاق المعنى في قراءتي النصب والرفع .

٥ – قرئ قوله : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ بنصب شركاء ، واتفق من أشار إلى هذه القراءة على أنه مفعول معه ، ولم يتحرجوا من تخريجها على المفعول معه كغيرها من المواضع ، ويبدو أن السبب في ذلك هو احتياجهم إلى هذا الرأي في تقوية وجه من وجوه الإعراب ، فقد رد أبو حيان وتبعه السمين على ابن عطيه في إعرابه (أنتم) مبتدأ حذف خبره ، ومن وجوه ردهما له أنه لو كان كما يقول ابن عطية لما جاء بعده مفعول معه في قراءة النصب .

٦ – جعل السمين المفعول معه مرجوحًا في قوله : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾ على الرغم من قوة معناه ، وكونه رأي الأكثرين .

٧– انفرد السمين بذكر المفعول معه في قوله : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ ، وجعله مرجوحًا .

٨ – ضعف أبو البقاء وأبو حيان والسمين ما ذهب إليه الزمخشري في موضع (ما) من قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ ، واعتل أبو البقاء بالصناعة ، واعتل أبو حيان والسمين بالمعنى .

٩ – جاء المفعول معه جملة في قوله سبحانه :﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾ ، بناء على ما نقله ابن هشام عن صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري .

١٠ – الأرجح والأقوى في قوله تعالى : ﴿ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ أن يكون الإيمان مفعولا معه ، وهذا يغني عن تقدير محذوف ، أو الذهاب إلى التضمين كما هو في الأقوال الثلاثة الأخرى .

١١ – يترجح في قوله عز وجل : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾ المفعول معه على العطف ؛ إذ المعنى عليه ، وقد خالف السمين فذهب إلى اختيار العطف ، مع اعترافه أن المعنى على المعية .

١٢ – الواو في قوله : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ بمعنى مع ، وهو أوقع من جعلها عاطفة ، والمعنى : أنهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم ، يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة .

وبعد ، فهذا جهد مقلٍّ أرجو أن يفيد منه القارئ ، والله من وراء القصد .

الباحث

* * * * *

ثبت المصادر

١- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسى – تح د / رجب عثمان – الخانجى .
٢ – أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ، تح / محمد بهجه البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
٣ – إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس – تح د / زهير غازي زاهد – عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – ط ٣ .
٤ – الأمالي لأبي علي القالي – دار الكتب العلمية – بيروت .
٥ – الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى – تح / محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الفكر – دمشق .
٦ – أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري ، تح / محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل – بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩م .
٧ – الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تح د / موسى بناي العليلي – مطبعة العاني ، بغداد .
٨ – البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تح / عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
٩ – البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تح / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩١ .
١٠ – البيان فى شرح اللمع لابن جنى – للشريف عمر بن إبراهيم الكوفى – تح د / علاء الدين حموية – دار عمار – ط ١ ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
١١ – البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنبارى – تح د / طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية العامة للكتاب .
١٢ – تاج العروس للزبيدي ، تح / مصطفى حجازي ، ط التراث العربي – الكويت ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م .
١٣- التبصرة والتذكرة للصيمرى – تح د / فتحى أحمد مصطفى – مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى .

١٤- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري تح / علي محمد البجاوى - دار إحياء الكتب العربية .
١٥ - التحرير والتنوير للعلامة محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م .
١٦ - التخمير لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي / تح د / عبد الرحمن العثيمين - دار الغرب الإسلامي ، ط١ .
١٧ - ترشيح العلل فى شرح الجمل للخوارزمى - تح / عادل محسن سالم - ط جامعة أم القرى - ط ١ ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
١٨ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، تح / محمد باسل عيون السود ، منشورات بيضون دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٩ - تفسير أبي السعود ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٢٠ - تفسير البيضاوي ، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى .
٢١ - تفسير الفخر الرازي ، دار الفكر للنشر والتوزيع .
٢٢ - تفسير القرطبي ، تح / هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ١٤٢٣ هـ .
٢٣ - توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ، تح د / عبد الرحمن سليمان ، دار الفكر العربي - القاهرة ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٤ - الجمل لعبد القاهر الجرجاني ، تح / علي حيدر - دمشق ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
٢٥ - الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تح د / فخر الدين قباوة ، أ / محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية - بيروت ط١ - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
٢٦ - حاشية الصبان على شرح الأشموني ، تح / طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية .
٢٧ - حاشية القونوي على البيضاوي ، تصحيح / عبد الله محمود محمد عمر ، منشورات بيضون دار الكتب العلمية - ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٨ - حاشية محي الدين شيخ زاده على البيضاوي ، تصحيح / محمد عبد القادر شاهين ، منشورات بيضون دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٢٩ – الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تح د / عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠١هـ .

٣٠ – الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسى – تح / بدر الدين قهوجى ، وآخر– دار المأمون للتراث – ط ١ ، ١٤٢٣ هـ / ١٩٩٢ م .

٣١ – حجة القراءات لأبي زرعة ، تح / سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢م .

٣٢ – الخصائص لابن جنى – تح / محمد على النجار – عالم الكتب – بيروت .

٣٣ – دراسات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث – القاهرة .

٣٤ – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى – تح د / أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق – ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

٣٥ – درة الغواص فـي أوهام الخواص للحريري ٥١٦ هـ ، تح / عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م .

٣٦ – ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تح د / نعمان طه ، دار المعارف .

٣٧ – ديوان الهذليين ، دار الكتب المصرية – ط ٢ ، ١٩٩٥ م .

٣٨ – روح المعاني للآلوسي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٩ – الروض الأنف لأبي القاسم السهيلي ، تح / عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

٤٠ – زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ .

٤١ – الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري ، تح د / حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م .

٤٢ – السنن الكبرى للبيهقي ، دائرة المعارف النظامية – الهند ط ١ ، ١٣٤٤ هـ .

٤٣ – شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ، تح / عبد الله الناصير – منشورات دار علاء الدين – ط ١ ، ٢٠٠٠م .

٤٤ – شرح ابن عقيل ، تح / محمد محي الدين ، دار الفكر – دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٥م .

٤٥ – شرح التسهيل لابن مالك – تح د / عبد الرحمن السيد ، د / محمد بدوى المختون – هجر للطباعة والنشر .

٤٦ – شرح جمل الزجاجى لابن عصفور – تح د / صاحب أبو جناح – منشورات وزارة الثقافة – الجمهورية العراقية .

٤٧ – شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تح / أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، دار الجيل – بيروت – ط ١ ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

٤٨ – شرح الرضى على الكافية – تح د / يوسف حسن عمر – منشورات جامعة قاريونس – ١٩٧٨ م .

٤٩ – شرح شذور الذهب لابن هشام ، تح / عبدالغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .

٥٠ – شرح العوامل المائة لخالد الأزهري ، تح د / البدراوي زهران – دار المعارف ، ط ٢ .

٥١ – شرح الكافية الشافية لابن مالك – تح د / عبد المنعم هريدى – دار المأمون للتراث .

٥٢ – شرح اللمع للأصفهاني الباقولي ٥٤٣ هـ ، تح د / إبراهيم بن محمد أبو عباة ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

٥٣ – شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبى بالقاهرة .

٥٤ – شرح ملحة الإعراب للحريري ، تح د / أحمد محمد قاسم ، دار الكلم الطيب – دمشق

٥٥ – الصحاح للجوهري ، تح / أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين ، ط ٤ ، ١٩٩٠م .

٥٦ – صحيح البخاري ، تح د / مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ط ٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٥٧ – فتح القدير للشوكاني ١٢٥ هـ ، تح د / عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء .

٥٨ – الفتوحات الإلهية ، سليمان الجمل ، المطبعة الشرقية ، الطبعة الأولى .

٥٩ – الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، لصلاح الدين العلائي ، تح د / حسن موسى الشاعر ، دار البشير – عمان ط ١ ، ١٩٩٠م .

٦٠ – القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

٦١ – الكامل فى اللغة والأدب للمبرد – تح / محمد أحمد الدالى – مؤسسة الرسالة ، ط ٣ .

٦٢ – الكتاب لسيبويه – تح أ / عبد السلام هارون – الخانجى .
٦٣– الكشاف للزمخشرى ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
٦٤ – اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري ، تح / عبد الإله نبهان وآخر – دار الفكر – دمشق – ط ١ ، ١٩٩٥ م .
٦٥ – مجالس ثعلب ، تح / عبد السلام هارون – دار المعارف .
٦٦ – المحتسب لابن جنى – تح / على النجدى ناصف ، د / عبد الفتاح شلبى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٦٧ – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تح / عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان – ط ١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م
٦٨ – المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تح / محمد كامل بركات ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى ، ط ٢ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٦٩ – مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب تح د / حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .
٧٠ – مصنف ابن أبي شيبة ، تح / محمد عوامة – الدار السلفية .
٧١ – معاني القرآن للأخفش ، تح د / هدى قراعة – مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١ ، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .
٧٢ – معاني القرآن للفراء ، تح / محمد على النجار وآخرين – عالم الكتب .
٧٣ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تح د / عبد الجليل شلبي – علم الكتب .
٧٤ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تح د / مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر – بيروت ، ط ٦ ، ١٩٨٥ .
٧٥ – المفصل للزمخشري ، تح د/ علي بو ملحم – مكتبة الهلال – بيروت ط ١، ١٩٩٣م.
٧٦ – المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الألفية للشاطبي ٧٩٠ هـ ، تح / مجموعة من الأساتذة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى ط ١ .
٧٧ – المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تح د / كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢ م .
٧٨ – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة .
٧٩ – همع الهوامع للسيوطي ، تح / عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية .

* * * * *